لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٧ عن شهر ايار (مايو) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam .

« مفكرو الاسلام » لكرا دى فو (تتمة)

الجزء الثالث

حقا ان جزءه الثالث يستحق مركزا لا شك فيه كونه عظيما ، ولاسيما بين قرائنه الشرقيين ، لما يجمعه الدرس من المسائل التي تهم الكثير منهم فمن بحوث عن بلاد فارس قبيل الاسلام وكذلك عن البلاد العربية ، الى بسط حياة نبي الاسلام ، فقيام الدعوة الى الافتتاح العربي الهائل ، الى اخبار معاوية وقيامه بالحرب ثم بانعياد الخلافة الاموية ، الى غير هذه مما يسد فراغا عظيما ويؤدي الى القارئ خدمة واسعة . وقد احسن البارون العلامة كل الاحسان ، ان اتى بطرفة : كافية ولو انها وجيزة ، مناسبة لحالة الكتاب وضخامة موارده الثمينة من تاريخ الفرس قبيل الاسلام واحسن ايضا ، اذ جعلها فاتحة هـذا الجزء ، ولاسيما اننا في عهد من مستلزماته التفسير الوافي والايضاح الكافي ، الذي لاغنى فيه عن سبق البحث ، بنظرة سالفة وجيزة ، فالمرء يتنقل هكذا ، من الابتداء الى الانتهاء ، فيقف على تطور الحوادث ، وتقلبها السريع والبطيء والعوامل التي

ادت اليها وعلم جرا ، وبذا يلم باطراف الموضوع جميعه ، ومن ثم يلج الى النتيجة المنشودة ... وقبل ان اصف شيئا ابدي تألمي ، لما خصني به الطابع والناشر ، في هذا الجزء ، من سوء التجليد ، فان شطره الاول ويا اسفا قد تداخلت صفحاته الاولى في الاخيرة ، واستهلت هذه مكان تلك واستبدت وتعدت باغتصاب مركز غيرها ، فاكسبتني تعبا ، واضاعت مني وقتا ، فيا لسوء الحظ !! والان فلنهرول ولنتسلل من بين اضطراب الصفحات ، وتعانق الاوراق المتباينة المواضيع ، شيئا عن دولة الاكاسرة في سلطتها ، وعنفوان مجدها حتى القفيل قبيل انحلالها فسقوطها في قبضة العرب ... يحدثنا المؤلف عن كسرى انوشروان وحربه ليستنيانس ثم عن اهتمامه بامور مملكته الواسعة ، وترقيتها وتحصينها في كافة الجهات خوف غارة الاعداء المرتقبة دواما من جانب اعدائه الزرق من نواحي قاف (القوقاس) وصورية ، وفي ايامه رتعت فارس في بحبوحة العيش اذ بملكه الطويل الاجل الذي قارب نصف قرن تقدمت الزراعة وتحسنت طرق القوافل وانشئت سبل التواصل ، فاستحق لقب « العادل » الذي وصفه به نبي الاسلام « مع انه كان يكره الاعاجم » . واتى هرمز ولده فعكس سياسة والده الرشيدة ؛ ففي ايامه هوجمت بلاد العجم من نواحيها جميعا ، فخان الاتراك هاجمها في ثلثمائة الف راجل وفارس ، وامبراطور الافرنج في ثمانين الفا ، وكذلك شعوب بحر سيرجان والعرب ايضا .

فترى ان الامبراطورية الهائلة احيط بها من جهاتها الاربع ؛ ولكنه ارسل الى الاتراك قائدا لبيبا شجاعا يدعى بهرام ، الذي بسهم منه ازهق روح خان الاتراك ، ومن ثم تفككت عرا هؤلاء ، فولوا وتفرقوا جذع مذع ولكن حيث ان هرمز كان طاغية مستبدا بالعظماء والاشراف ، وقد اطبار من رؤوسهم الشريفة العدد العديد ثاروا عليه بقيادة بهرام هذا فاجبروه على التنازل وبعد مشاحنات بين ولده خسرو ابرويز وبين بهرام الخارج ، سافر الاول الى بوزنطية وحل ضيفا كريما على امبراطورها ، وتزوج ابنته الاميرة ماريه ، ثم خنق اتباعه اباه الضرير دون ادنى معارضة من لدنه ، واعطاه امبراطور البوزنطيين جيشا مؤلفا من ستين الف محارب ، وبه تمكن من الاستيلاء على ديار

المفقودة ؛ وفر بهرام الى بلاد الاتراك جيرانه ، واجاز ابرويز رجوع الجيش البوزنطي بعد مكافأتهم خير مكافأة ، ودخل عاصمته المدائن ظافرا . وقد حاول ان ينتقم من بهرام الخائن فتمكن من رشوة زوج الخان ، وهكذا قتل المغتصب اما زوجته او بالحقيقة اخته اذ يجوز في شريعة الفرس زواج الاخوة فسافرت الى بلادها بعيد قتلها اخا الخان الذي رامها حليلة . وهناك شكرها ابرويز على نصحها بهرام ولومه في ثورته ، وتزوجها وتزوج ايضا شيرين الجميلة التي كادت تجلب على رأسه من سخط الشعب ثورة نارية رائعة ، لان زوجته الجديدة كانت وضيعة الاصل غير جديرة — على زعمهم — بهذا المركز السامي ... واتفق ان هاج الشعب البوزنطي على موريق والد زوجة ماريا واتى ولده مستجدا العجم . فارسل ابرويز على الفور جيشا لجبا لرد العرش الى اهله ومعاقبة المغتصب ... وتمكنت احدى فرقه من الاستيلاء على اورشليم ، وتوصلت الى الاهتداء الى الصليب الاقدس في حقه الذهبي فدفنه في حديقته . ثم تولى بعد ذلك ملك بوزنطية هرقل — الذي تم في ايامه افتتاح العرب سورية — وفي حكم ابرويز تمت واقعة « ذي قار » التي يهللها العرب .

... وكان في نفسه نزعه شائنة ، الى سفك الدماء ، وازهاق ارواح العباد فكان حكمه قاسيا جدا ، حتى قال هو نفسه ، انه منذ السنة السادسة والعشرين من حكمه الى الثامنة والثلاثين ، « لم تكن السعادة تتحرك إلّا بحسب ارادته » اي لم يكن امر يحصل إلّا بموافقته فقام هذا الاستبداد الوحشي ، ثار الشعب وولى ابنه ، من الاميرة ماريا ، مكانه . ثم اجبر هذا الابن المسكين ، الذي كان الغوية في ايدي كبار الدولة ، على الامر بقتل والده ، فازهقت روحه بالفأس وقد سر موته البلاد العربية ، وعلى الاخص نبي الاسلام ، الذي كان وقتئذ في المدينة ، فقد علم ان موت هذا الملك الصنديد ، يجعل بلاد العجم بأسرها فريسة باردة ؛ لاي مهاجم فاتح ، واستنتج ، ماتحقق بعدئذ على ايدي الصحابة ووطنيه ... وانتحرت شيرين على قبر خسرو بعد ان نفتضمر النديه .

وبعد ان اكمل ابن خسرو ابرويز عقوقه ، بقتله اخوته السبعة عشر ، كما طلب اليه الكبراء والاشراف ، تملكته السوداء ، ومات بعد حكم ثمانية اشهر ،

ملعونا من السماء والارض، ومنذ ذاك الوقت اسرعت فارس في خطاها الواسعة، نحو الهوة والخراب. وفي زهاء ست سنوات، تعاقب على حكمها ستة ملوك، بينهم امرأتان، من بنات ابرويز، فالاولى، كانت ذات مقاصد حسنة، وقد ارجعت الى امبراطور الاغريق الصليب المقدس. وبعد هذا التدفق الملوكي على العرش الفارسي، ارتقى اخر ملك من بني ساسان، المدعو يزدجرد، وكانت دولته اذ ذاك، في غاية من التضعضع وسوء الادارة، والارتباك. فما كانت السنة التالية لحكمه القصير، إلا والفتح الاسلامي يمد يده المسلحة نحو بلاده المرتبكة، فحارب بشدة وبطولة. لكن عبثا، وبعد ان كان لفارس اعز مكان، وارهب ذكر، سقطت هذا السقوط المتكمش واستولت العرب عليها واحقت دولة الساسانيين، بعد ان عاث آخرو ملوكها فسادا وزرعوا الشر فيها فحصدوا ما زرعوا.

وننتهي الى بلاد العرب في الجاهلية، فنرى بعض بحث ونقد عما يشاع عن الجاهلية، ونجد تاريخ اليمن وهذا كما نعلم لها مركزها الحقيقي، في عهد الاعاجم والاحباش. فلا جرم ان تلاسنتها العرب بعد اسلامها. وللمجد اثار، قد تؤدي الى الخرافيات. كما حدث. واذا ذي نواس يهاجم نجران المسيحية، فيهدمها ويدعو الى اليهودية، ويعمل السيف في اهلها. فيمحقهم، وترقص في الهواء رؤوس عشرين الفا! وترشد المصادفات وسائل الهرب من هذه الجحيم الانسانية، لاحد ابنائها التاعسين، مستنجدا شهامة قيصر الروم (١)؛ وهذا يبعثه الى الاحباش: وهاهي ذه الجيوش تخترق العباب لمساقية الجاحد الظالم. وها نحن اولاء وقد انتهى كل شيء، واستولى ابرهة على اليمن فيا للاجارة من الرمضاء بالنار! فاستجاروا بالفرس، فانقذوا انهم جيشا، انقذهم من وبال الحبشة، ولم تطل هذه، حتى ظهرت الدعوة الاسلامية، وكان من امرها المعروف ان انضمت اليمن تحت اللواء الموحد.

ان تأخذ على كرا دي فو امرا في هذا الموضع: فنحن نستغرب منه اشد الاستغراب، ان اهمل كل الاهمال، الاب المأسوف عليه اويس شيخو، فهو

(١) يستينس. «ل. ع»

كما نعلمه نحن وكل شرقي . قد كان مختصا بالجاهلية ، وتآليفه عنها في غاية الاهمية . وليست مركزها الجدير بعناية المستشرقين . ولا تعلم المقصد من عدم ذكره في قائمة الكتب القيمة الثمينة التي ذكرها ؛ في مذكرته عند الاستهلال ولعله يتداركها في طبعة تالية .

يحدثنا كرا دي فو عن اديان العرب في الجاهلية غير المسيحية ولا المتأثرة بتعاليمها وبتعاليم اليهودية فيخبرنا مثلا عن الصابئة وما يظن عنها وانها دين ابراهيم الخليل وحيث ان هذه اقرب الى الوثنية فلعل العرب عكست اسم ابراهيم عن بهرام الفارسية وبرهما الهندية وقصة النار التي يلصقها العرب بابراهيم والقاء نمرود الطاغية له فيها فنجاته بمعونة العلي تروى عند المزديين اي المجوس وتنسب الى بهرام الخ . ثم عن تحطيم النبي لاصنام الكعبة الستين والثلثمائة .

ونمر فاذا اخبار قس بن ساعدة وزيد بن عم عمر بن الخطاب فورقة بن نوفل فامية بن ابي الصلت وقد اطال البحث عن الاخير خاصة اذ ليس من باحث في اخبار الجاهلية لا يعنيه بهذا الشاعر الفرد فلامية شذوذ عن سائر شعراء ذلك العهد اذ طالما اتى بافكار قلما ذكرت واقول بل لم تذكر قبلا عن احد الشعراء في زمنه « وهذا مما يزيد شعره قيمة ويكسبه حلة انقى ويجعله الى عواطفنا اقرب دون اكثرية الشعر الجاهلي ... ونجده اقرب الى مزاجنا واوقى الى طبيعتنا من اشعار الشنفرى والنابغة وغيرهما (١)» . اما دي فو فادار سكان بحثه تجاه فلسفته الدينية واشتقاقها — فانه يعزى الى امية الحنيفية كما يعزى دين الصابئة الى ابراهيم الخليل وفي ذلك من الخلط الفاحش ما فيه — ويقدم لنا بعض شواهد من شعره .

والان فاذا نحن بحياة صاحب الحركة الهائلة النبي محمد . فيحدثنا عن نشأته وتجارته في سورية والحجاز فزواجه بخديجة فنشره الدعوة الى الاسلام ومهاجرته الى المدينة حين ابى المكيون قبولها وناهضوه حيث القي اذنا صاغية سميعة .. فحروب بدر واحد وغيرها الى تمام تغلبه على الاكثرية وسحقه معارضيه . وانتشار الاسلام دينا قويا في بلاد العرب وموت النبي ومن ثم نشأت من بعد حب

(١) مقالنا : امية بن ابي الصلت: المشرق ٧:٤٩٤ (١٩٢٨) .

الاكتساح وتدويخ الامصار واذا بالاهبة تتناول محلها في صدور العرب الجائشة فتخرج عن عزلتها . وتتناول من جهة الشمال سورية فواقعة اليرموك الشهيرة واندحار الروم والسوريين . ثم استيلاء العرب على دمشق الشام درة المشرق . فالانتصار الرائع واعتزاز الاسلام بعد وقوع جميع هذه البلاد التي تلاطم منبعه وما كان بينها من الصلات . ثم نرى فاذا امر ينبثق فجر من سجوف المعارك والملاحم الشعبية وينكشف الستار عن ملك حكيم وملك عظيم . واذا الخليفة المقدام معاوية الاول ودولته الاموية ففي هذا الخليفة وهذه الخلافة قويت شوكة الاسلام وامتدت سلطته الى اقاصي البلدان وهو من علم العرب — او كان العامل الاول في رزقهم — فنون البحرية . وهو كان ينهض فيهم الهمم والاهتمام بجميع الامور . كما كان يود تقدمهم ورقيهم ويتخذ لذلك امره وكما يقول العلامة الاب لامنس « يريد تثقيفهم وتدريبهم على احترام السلطة الحاكمة باديء بعائلته الخاصة . . »(١) لاننا نعلم عادة العرب وثورتها اذ كانت في بحر جاهليتها على السلطات الحاكمة ونقضها كل حكم لمعاوية ود من الصميم ارشادهم الى طرق الحياة المثلى وكان كما يقول عنه البارون « ملكا عاملا » وقد ترك من الذكر الحسن هالة لامعة حول ذكرى بني امية وكان له من مشاعره الحية ورقة احساسه وكرمه وحلمه على الغير ماحببه الى القلوب وجذب اليه العواطف التي هي اشد جموحا وصدودا . وقد تبسط عنه ذوي قربى في هذا الجزء كثيرا وبسط آيات حكمه وحلمه من جميع جهاتها واثنى عليه وعلى اقتداره في القيام باعباء الملك . والحق يقال انه لو ارادت سورية ان تعطف على من تناوبوا الحكم على كرسيها منذ عهد حيرام وايتوبعل الزاهر الى يومنا هذا من ملوك وحكام ذوي صولة وهيبة نظروا اليها بعين البتوة — فلا مشاحة ان معاوية له بينهم مركز سام فالاسلام قد وجد فيه خير خليفة وحاكم عادل اذ هو الرمز المنير والقدوة اللامعة في تاريخه .

(١) راجع P. H. Lammens. - Etudes sur le Règne du Calife Omaiyade Mo'âwia I er.- Mélanges de la Faculté Orientale . (T. I. p 24). « قدرس العلامة الاب لامنس عن معاوية » هو امتع بحث ظهر مطولا عنه الى الان، وجدير بالمراجعة من كل شرقي يود البيان الوافي عن هذا الحاكم العظيم (وقد نشر بحثه هذا على حدة) وكذلك ما نشر عنه في تاريخه الشهير عن سورية .

وبلغت دولة بني امية علاها وذراها في ايام عز عبد الملك ـ ووالده يزيد ـ انما كانت بلاد العرب وفارس والعراق تلتهب ثورات وانتفاضات . ولا يخفى على القارئ ابن الزبير . فكان والحالة الخطيرة هذه لابد لدعم وتثبيت السلطان من وال صخري الفؤاد فولاذي الارادة وكان واجبا ان تقذف الصحراء العربية هذا المثال ـ وكان ان لفظته . واذا شبح الحجاج المرعب ينكشف عنه الستار فيرسل صاعقة غضب ونقمة . وجال هذا جولاته المدوية مابين مكة والعراق فباد الثوار والخوارج وحقهم محقا واجرى من الدماء انهارا وطفحت المحابس والمطابق بما لايقل عن خمسين الف رجل وثلاثين الف امرأة حسبما وجد فيها عقب وفاته . وعليه فويت شوكة هذه الدولة واشتد ساعدها وامتدت اصولها من الشرق الى الغرب الى ان ظهر السفاح والمنصور وقد ابتدأ الخمول والانحلال يدبان فيها فلاشياها فتأسست على انقاضها الدولة الجديدة : دولة بني العباس .

ثم نلاعب صفحات فنحن نقرأ عن الحديث الكريم وعن اوائل رواته كابن عباس وعائشة وابي هريرة وسواهم من اصحاب الاسناد . ثم نجد بعد ذلك جماعة كالبخاري ومسلم كما يتلوه فصل واسع في الفقه وفي المذاهب الاربعة وائمتها العظام ففصل في تحليل المؤلفات الذائعة الصيت في الشريعة والفقه الاسلاميين ثم يختم الجزء عن مفسري القرآن .

الجزء الرابع

ان هذا الجزء الرابع لا يقل اهمية وتقديرا عن سالفه فهو بما حواه عن الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم اللاهوت والتصوف والموسيقي لغاية في الفوائد ويبتدئ فيحدثنا عن الحكماء : ونحن نعلم ان معالم (مدارس) الحكمة العربية منقسمة الى قسمين احدهما : المدرسة الشرقية ؛ والثاني : المدرسة الغربية . ولهذا بدئ الكلام اولا عن الشرقية واركانها الفحول : الكندي والفارابي والرئيس ابن سينا . ثم تلتها الغربية واسنادها : ابن رشد وابن الطفيل .

لما كان مرجع الفلسفة العربية ـــ وبكلمة اوضح « الاسلامية » ـــ الفلسفة

(١) راجع ما اوردناه قبلا عن كلمة Scolastique (لغة العرب ٧ : ٢٨٠) فسنعبر عنها بايرادها باسم « الفلسفة المدرسية » او بما عبر عنها السلف بلفظ « الحكمة » . (م.س.ك)

اللاغريقية : السند والمأخذ للفلسفات جميعها . كان لا بد من مترجمين لهما . فبرز حنين بن اسحق فانبه اسحق فابو بشر متى . فانحفوا العربية بمعربات كتب ارسطو وافلاطون وكان لابد لهذه من مفسر عبقري كي لا تندثر فوائدها فتضمحل . فاهدته كندة الى العربية وخرج فيلسوف العرب راس الزاوية في اسفتهم : الكندي الشهير فتناول وبحث وشرح والف ما يربو على المائتو الخمسين رسالة في سائر العلوم ومختلف المباحث وتلاه الفارابي اي « المعلم الثاني » كما ارادت العرب ولقبته اي الثاني بعد ارسطو ثم الرئيس ابن سينا . وقد بحث دي فو عن اعمالهم وشرح فلسفتهم شرحا وافيا .

اما المنوسية الغربية فتستهل بابن الطفيل وقصته الفلسفية الشهيرة المسماة « حي بن يقظان » ترجمت مرات عدة الى الفرنسية والانجليزية واللاتينية ويظن العلامة كرا دي فو انها تشبه قصة روبنسن كروسو الانجليزية المعروفة في الشرق من حيث وجود رجل منذ ولادته في جزيرة نائية عن سطح البسيطة ثم قيامه بحسب ارشاد عقله وتجاربه العملية ان يصل الى مستوى سائر البشر في ادارة دفة حياته . وترتيبها وتغذيتها بالعلوم والاصول الفلسفية والصوفية . انما نحن نعرف ان « حي بن يقظان » يخالف قصة روبنسن كروسو من حيث ان الاخير الجأته الطوارئ وهو شاب الى تجشم هذه المشاق . ويظن دي فو ان بين هاتين القصتين اتصالا عميقا اي ان قصة ابن الطفيل كانت الالهام الذي اوحى الى « دانيال ديفو » بتصنيف روايته الخالدة . وهذا قريب الاحتمال سهل الحصول !

ثم يحدثنا عن ابن رشد ومؤلفيه الشهيرين تهافت التهافت وكتاب الفلسفة وسواهما ثم تتعرض كيفية دخول الحكمة العربية في المدارس اليهودية والمسيحية ومبلغ تأثيرها السالف . ومن تأثر وتفقه بها من ابناء الغرب في القرون الوسطى .

وترى فاذا امامنا ايضا تتهادى في تؤدة ورفق الجمعيات السرية من قرامطة واخوان الصفا والصابئة . مما كان لها وجود فلسفي وذات اثر في تاريخ الاسلام فتتدرج الى سبب انتشائها وفلسفتها واعمالها وكيفية اتحاد

الاعضاء بعضهم ببعض. وقس على ذلك وهو ياتي بمقتطفات من كتبها الشهيرة اورسائلها اوتعاليمها .

ويأخذنا دي فو الى علم اللاهوت فياتينا ببحث في علم الكلام — كما يقول العرب — والمتكلمة والمعتزلة في الاسلام . ويستفيض فيها وكذلك عن ابن حنبل والغزالي وكتبه الشهيرة كتهافت الفلاسفة والمقاصد ثم افكاره الفلسفية وينتقل الى غيره مما نحيل عليه القراء الكرام .

امامنا الآن احد اللذ البحوث واعمقها تأثيرا في الاسلام : الصوفية . ويحسن بنا قبل ان نتعمق فيه ان نقول هنا ان هذه الصوفية هي غير الثيوصوفية الهندية التي تنفث سمها الزعاف المموه بالوان الذهب وعميدتها اليوم المسز بزانت فتسم الافكار وتذل النفوس الظمأى الى « العجائب والاثار » !!!

يبتدئ دي فو بالتحدث عن الصوفية وانتشارها الى ان يوصلنا الى ابن منصور الحلاج ضحيتها واحد كبار المتصوفة الاسلاميين وعن التأليف الضخم عن حياته وتصوفه واستشهاده الذي ابرزه المستشرق المعروف ماسنيون منذ عهد غير بعيد . واشتهر الحلاج اينما سار وحيثما توجه في الهند وتركستان وخراسان وخوزستان والبصرة وبغداد . واهميت عليه الالقاب الحكمية الرنانة ونسب اليه ان اتحاده بالله هو اوثق عرا من اسلافه لما توهم عنه من المعجزات المدهشات ؟! قيل ان احد اعدائه لطمه ذات مرة فناشده الحلاج الله ان يشفي لطمته فلما اراد شلت يده ! وظلت الشهرة والخصومة تتناوبانه حتى امر بقتله المقتدر فقاظ عام ٩٢٢ م .

ثم نجد محيي الدين بن عربي الصوفي الاندلسي الشهير . فاخباره العجيبة ثم نجد الشاعر المتصوف ابن الفارض ومن لا يعرفه ؟ قد شبهه احد المستشرقين فالرحا (في اشعاره القصيرة) بشعر ارك الشاعر الايطالي . واذ ننتهي بكلمة مستفيضة عن تراجم الاولياء في الاسلام نصل الى فصل يتناول موضوعا ليس دون غيره خطورة ولا ادنى اثرا من صاحبه في الاسلام : الارتياب اي السوفسطائية . . . كيف لا واكثر نوابغ الشعراء فيه اصابهم واو جانب من الداء المريب فممن ناله بعض التلوث : ابو دلامة وابو نواس وابو العتاهية حتى المتنبي نفسه علق

بعض الشيء « انما الشخص الذي يذكر عادة كأبرز ممثل للذهن الشكوك في الآداب الاسلامية القديمة لهو الشاعر الضرير : المعري » صاحب اللزوميات ورسالة الغفران وسقط الزند وما اليها من بدائع الكتب . وقد داخله الشك اولا في دينه ثم عقبه في غيره من المعتقدات والاديان بما ولده في نفسه العكوف على درس الديانات الاخرى وفلسفتها ولا ريب ان المحن والمصائب التي حلت بساحته كان لها اليد الطولى في تحويل وجهة ذلك الخيال المتدفق العظيم وسوقه في بحار الشك واليقين المتعاركة المتلاطمة فرجحان الاولى في غالب اعماله . فمن فقدان نعمة البصر فرأفة الوالد فحنو الام الحنون الى عبث الايام وسخر الانام كل هذه افاضت عليه من التشاؤم المحزن والشك المرائم حالة نفسانية خلابة اثرت في ايامها ومن بعدها اثرا عظيما في النفوس الكبيرة .

ونعثر بعدئذ على الخيام مرسل الرباعيات الشهيرة وصديق حسن بن الصباح الذي صار فيما بعد شيخ الجبل او رئيس طائفة الحشاشين وصديق نظام الملك ايضا الذي غدا وزيرا لملك شاه — وتتمثل لنا حياته وصوفيته ووجهة نظره في الحياة وشكوكه في الآخرة فوصفه الخمرة . . . ثم نصل الى حافظ وهذا ايضا من اصحاب الرباعيات : فسعدي وامثالهما من فطاحل الشعراء الفرس الذين لهم في نفوس مواطنيهم وشعوب كثيرة حرمة عظيمة لما يكتنف اشعارهم من الجاذبية والجمال والسحر الحلال .

مما لا شك فيه ان عشاق الموسيقى الشرقية يهمهم هذا الفصل الذي يختم بهذا الجزء الرابع ويجري موضوعه في هذا المسلك من الفن نمذاء النفوس الساكنة الثائرة . ولا نظن ان لا نجد فيه شيئا طريفا . كلا ! بل هو كسائر بدائع هذا الصرح تستنبطه اراء جديدة ونظريات لها ماهيتها عند اربابه مع كلمة عن جميع الكتب التي اختصت بالغناء والآلات الوترية .

الجزء الخامس

والآن ها هو ذا الجزء الخامس والاخير من العمل العظيم وبه تختم هذه السلسلة الملأى بالاراء والزاخرة بالفوائد التي تتدفق فيه تدفقا ويمتاز عن اخوته بما يتخلله من العصريات . فقد خصص معظمه بالبلاد الشرقية التي تلهبها النهضة

الحديثة او تكاد . ونمر في هرولة وتعجل: فاذا الطوائف والنحل والشيع تتراءى امامنا على هذه الصفحات واخبار منابذتها واضطراباتها تتخيل لنا ما بين حين وآخر فنجد الامام عليا وتحزب بعض افراد ونشوء اشياعه تليها اخبار الاسماعيلية والقرامطة فالحشاشين وهي فرع من الاسماعيلية الطائفة التي كان ديدنها سحق من يخالف مبادئها السياسية وقصدها فقتلت وابادت الكثير من الفرنجة والعرب واجبرت صلاح الدين الايوبي نفسه مع عظمته وجبروته على فداء حياتها باتاوة وصونها بالمال الوفير ... ونجد ايضا الدروز الذين يتملكون اليوم حوران وجزءا من لبنان . فنعرف كيف سبب جنون الحاكم ودعواه الالهية نشوء هذه الشيعة ولما لهذه الطائفة من حوادث ومواقع جمة في انسان في بطون التاريخ تبسط كرادي فيها وتحدث ايضا عن الموارنة وهما — كما نعرف كلنا — في بعض صفحات التاريخ الاعداء الزرق وفي صفحات اخرى الاصدقاء الاحباء مراعاة لما تقتضيه السياسة والمصالح . ثم نمر بحياة اكبر امراء لبنان . وهما اثنان . اولهما فخر الدين المعني الملقب بالكبير ونرى سبب تقدم بلاده العزيزة في اثر رجوعه من بلاط آل مديشس بفلورنسة الى ان سابق له الحظ الوقوع بين اظفار آل عثمان الحادة — ويا لها من اظفار تنزف الموت الزؤام — فقضى ضحية زكية . ونجد الامير بشيرا فخر لبنان يتلوه . فمن حوادث ملكه العنيفة وصعوده وهبوطه حتى قيض الله له ان تسمى به الاعداء فيسقط من رفعة عدده بعد مجاهدة الابطال فذهب الى الاستانة منفيا حيث عاش الى ان حلت به نائبة الموت فودع نور العينين وكله حسرات وآلام .

نصل بعد ذلك الى البابية فالبهائية وليدتها وقد اخذت مكانا في الكتاب جليلا لاهميتها وبدئها وانتشارها كان تابعوها مضطهدين يشدد عليهم النكير جميع من في بلاد العجم . وكم من مذابح وكم من لعنات ارسلت عليهم ولكنهم صبروا وقاوموا حتى كان للبهائية من ابناء سورية (وبالاخص) دعاة في اميركة حيث نالت بعض النجاح عند الشعب الاميركي وكيف لا وهو دو الداء العشقي للاديان والشيع الجديدة .

هنا تستقبل القسم الثاني من هذا الجزء الاخير . وهو مما يهم كل شرقي من مراكش غربا الى انجاد الهند ومغاور بلاد التتار وهضابها دون استثناء اذ هي

تبحث عن كل من له علاقة بالحالة الحاضرة منذ ابتداء دبيب النهضة في جميع هذه الجهات . انما تركية ومصر تحتلان الجزء الاكبر منه . ولا غرو فلتركية نهضة بل نهضات اهمها منذ عهد مدحت باشا الى اليوم . وكذلك مصر فلها مكانها الزاهر في فجر النهضة الشرقية منذ تلك البرهة السعيدة التي تسلط فيها محمد علي عليها فانبثق من النهضة ينبوعها الاول .

فالبارون يحدثنا عن تركية عن اولى علائقها باوربة عموما وفرنسة خصوصا فعن حوادث التجدد التي كان مصطفى الثالث اول مضرم لها . فسليم الثالث فالسلطان محمود الثاني ثم عن رشيد باشا الذي بذل جهدا في تحديد بلاده وانهاضها وهو ممن لا يأس به .

اما الشخصيات البارزة اليوم في نهضة تركية على العموم فثلاث : مدحت باشا واحمد رضا ومصطفى كمال . فهؤلاء تعاقبوا بالتتالي واحدا تلو الاخر . فكان مدحت وكان ان خلع وابلى واسقط عبدالعزيز واجلس مرادا وخلعه وملك عبدالحميد طالبا للحصول على فائدة للبلاد . ولكن الاخير لم يدعه يبحث عما هو افضل لانعاش البلاد . فنفاه الى الطائف حيث قتل على الارجح . وتلاه احمد رضا صاحب الافكار المطلقة والتي باعمال عظيمة اهمها اسقاط دولة وجبروت عبدالحميد مع طغمته واجلاس رشاد . ويأتي بعد ذلك الغازي مصطفى كمال من يعزى اليه الفضل الاكبر في انهاض تركية من كبوتها بعد ان كادت ايدي التفرقة والخراب والظلم تعمل بها عملها المعلوم . فنعرف حقيقة ما قام به لا كما يتحدث اصحاب الغايات بل كما يدل عليها الدرس والبحث الدقيق .

ثم يختم كلامه عن تركية بلمحة عن آداب اهلها العصرية والتعليم العالي بها . وعن بعض مؤلفاتهم العصرية الشهيرة الفلسفية وسواها .

ويأتي الى مصر فنهضتها تأخذ شرارتها منذ عهد رأس الاسرة العلوية المالكة محمد علي الكبير فاعمال الاصلاح «والترميم» وارسال البعثات الى اوربة وقدوم الاساتذة الاجانب الى مصر كبكوت بك للطب وسيف (او سليمان باشا الفرنساوي كما يعرف اليوم) للحربيات وفتح قناة السويس في عهد اسماعيل ثم عن الجامع الازهر فالشيخ عبده والشيخ الطنطاوي فيقظة الاسلام في مصر وعقد المؤتمر في محطة

كل هـذه تتردد بين الصفحات وهي التي كان لها رد فعلها الحسن اليوم في النهضة الجديدة .

لا نود ان نتوسع اكثر عن الحوادث المصرية وايرادها فهي معروفة لدينا كما انه لا يمكننا ان نأتي بتعليقات البارون عن مختلف حوادثها وانما نحيذ او يسعى من يقرأ كلمتنا هذه من المصريين الكرام بنشر هذا الكتاب بين ابناء وطنه لما يتضمنه عن بلادهم وعما اخرجته من قادة الافكار لانها اليوم مديرة الحركة الاسلامية . ولذا نكتفي بما اوردناه وكفى بذا خير اشارة .

ثم تحدث عن بلاد العرب وافريقية عن دعوة الوهابيين منذ ان نهضت حركتها فتسلطها وكسر محمد علي لشوكتها الى نهوضها فتربعها في دست الحكم اليوم . وكذلك حدثنا عن الاسلام في افريقية وتطوره الى اليوم .

في الهند ايضا للاسلام مظاهر وافكار . فوجب تخصيص فصل ببعض توسع عن حركاته وسكناته وكذلك قل عن بلاد فارس وبلاد التتار ثم يختم الكتاب بفصل عن المرأة المسلمة وعن النساء ذوات الاثر فيه حديثا .

وينتهي هذا الجزء بل هـذا العمل الرائع بملحوظات وكلمة شبه ختامية يفسر فيها بيان مقصده من الكتاب الى ما هنالك من فوائد ومذكرات .

كلمة ختامية

هذه هي شبه خلاصة عن سائر محتويات هـذا العمل الفريد وانني لي ان اصفه بما اوردته ما تضمنته خمسة اجزاء ضخمة او ما يضيف على الفي صفحة من جلائل الفوائد ولم يقتصر الامر بها على ايراد النتائج والوقائع بل تعداه الى اتباع كل جزء فوائد وملحوظات تختلف من اربع صفحات الى ست وسبع مدونا فيها كل ما ظنه — بل وجده ذا فائدة عظيمة — يستمد منها الطالب درراً وقدرتها بحسب المواضيع وتخاصيص كل جزء . داعيك مما قد جمعته رؤوس الاقلام والمذاكرات في اثناء تعاريج تلك البحوث مما يطفح اناء القارئ وكما قلت في مقدمة بحثي اني لن آتي بثاقب فكره في مواقع الكتاب بل ساكتفي ببسط مضامينه لاثبتها على صفحات « لغة العرب » الغيرة ولست فيها غير محدث مخبر ومع ذلك لم اقدر ان اذكر سوى اهم الحوادث واهم مضامينه وعبرت عن الشيء الكثير

وما قصدي من وراء هذا البحث سوى ان تتمكن من القيام بواجب الشكر لاحد جلائل اعمال المستشرقين الكبار الخالدة .

اما طبع وتجليد هذا الكتاب فهما غاية في الجودة والابداع — على الرغم مما نالني في جزئه الثالث من حظ عاثر شأنه معي في اقتناء الكتب على الدوام — والكتاب من كافة جهاته هو بغية الشرقيين ومطلبهم .

واني ارجو بذا وكلي امل ان اكون قد قربت الى الافهام قيمة هذا الاثر الخالد الذي قلت اشباهه وندرت امثاله وفاضت فوائده .

مسك الختام

والآن امام هذا لا يسعنا إلّا ابداء شكرنا للبارون الفاضل على ما جاد به من جهد وعناء صرفهما في القيام باعداد عمله المذكور وابرازه تحفة انيقة مفيدة في حلته القشيبة .

فحبذا من جانب الشرقيين الالتفات والشكر وحبذا من الشرق معرفته واقراره بالجميل .

وحي على الفلاح !!!

بركات (السودان) مشيل سليم كهيد

خاتم الدرر النادرة

ظللت بعد ان لازمت حجرتي ستة اسابيع وها انذا اذهب الى خزانة لندن لاشتغل فيها . واقامتي طول هذه المدة بين جدران غرفتي مكنتني من ان انهي « الدرر الكامنة » وقد ارسلت الى الهند بالاوراق الاخيرة ليتم طبعها . وقد بلغ عدد التراجم ٤٠٠٠ وسوف اضع فهرسا في الاخر اذكر فيه الاسماء المنسوبة التي يعرف بها اصحابها دون غيرها وهي لا توجد في النسخة الان إلّا ان معرفتها من الضرورة بمكان عزيز وإلّا فما امكن الاهتداء الى وجود اصحابها بالاسماء المذكورة دون المشهورة . وفي هذا السفر نواقص لا تنكر ولا سيما ان المؤلف نفسه لم يكن بيده إلّا مستندات سقيمة الخط وذلك ما يتحققه كل باحث مما يراه مكتوبا على الحواشي التي تطرز المخطوط الذي بيدي .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

في ظلال الحب الشريف

A l'ombre du pur Amour

الحب مرقده من الاخلاق ... وخليفه الشوق المعض الباقي
وانيسه ذكر الحبيبة وحدها ... وجليسه أمل النيل تلاقي
والحب «لاسلكي» ارتبطت به ... سبح القلوب بسائر الآفاق
قد جاء «ماركوني» بلاسلكيه ... والحب قدوته على الاحقاق
للحب جانب قاهر متسائر ... يدنى القلوب بقوة الاشواق
و«نيوتن» بالجذب جاء ولم يقل ... جذب الغرام لانفس العشاق
فالحب يغزو والسلاح ملاحة ... والحب مغزو قريح مآقي
والحسن يطوى والعيون وأنه ... والقلب ميدان الشد وثاق

قالت فبان الثغر ذا اشراق ... وتبسمت كتبسم العشاق
قالت فاشرق ثغرها بأضيه ... والوجه منها دائم الاشراق
يا من توغل في الهوى فهوى به ... ما لي اراك تنوء بالتعشاق
فكأن اشجار الحديقة رحبت ... بحفيفها وتساقط الاوراق
ورنت الي بحسرة وتحنن ... فبكت لقلبي المولع الخفاق
فرق الدموع لدى الحبيب مترجم ... ودليله الايماء بالاحداق
باحت بشكواها فزاد حنينها ... واستأذنت للحب في الاطلاق
لبست من الاخلاق ثوبا طاهرا ... لا شيئا دنسا من الاخلاق
ان لم يكن فيها الجمال محسنا ... فلقد سمت بصفاته الاخلاق

مأسورة الحب مثل حمائم ... سجنت بأقفاص من الارهاق
وقفت فكان وقوفها لي نعمة ... بالبنها دامت مع الاغداق
وبدت لها في الوجنتين اشعة ... حمر فكانت بهجة المشتاق
اوهت بعينيها الدماع تكهربا ... فاشرت للعينين بالاطباق
فالحب ينمو بالوصال كأنه ... خوط تعهده المخير الساقي
وكأن قرأت على بياض جبينها ... آيا من الحب الشريف الراقي

حب يموج بقلبها متصادما ... في بحره المتلاطم الخفاق
أو صاغ في الحسن السباق لحصات ... بملا الجمال وسام الاستحقاق

ذاقت تعاذيب الغرام وازمعت ... كتم الهوى بالصبر والاطراق
وحنت علي بنظرة مملوءة ... لطفا يبين غزارة الاشفاق
قلت: ارفقي بي يا ارباب وانصفي ... فالروح قد بلغت حدود تراقي
قالت: نصفتني ان عرفت محاسني ... فارتج قلبي خشية الاخفاق:
نعم الجمال لك العظيم فما الذي ... انا من اذاه المستطير ملاقي؟
وجه يشع كأنه متأجج ... شعشاعه طلعته وذو آلاق
خدان كالشفقين في افقيهما ... بانا بافقي وجهك البراق
عيناه تنبئ الوداعة من سنا ... عينيك فاعتمدي على الانفاق

فمشت كما هب النسيم تخفيا ... ولكي يدوم السر في الاغلاق
وتغلغلت بين (الورود) ودمعها ... متناثر كتناثر الاوراق
قالت الى آتي الفداء ووددت ... قلبي الذي لم يصطبر لفراق
ذهبت وابقت لي خيالا ثابتا ... فرسا بقلبي الحزن في الاعماق

الكاظمية — مصطفى جواد

شبهة هبة الله بن كمونة اليهودي

جاء في لغة العرب (٦ : ٤٢١) : « والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضاته على الدين حتى انها عرفت عندهم بالشبهات » . اه . فاقول : لم يقف العلماء على سوى شبهة واحدة له وهي المعروفة في كتب الكلام والفلسفة بشبهة ابن كمونة وهذا تقريرها :

(لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية يكون كل منهما واجب الوجود بذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما قولا عرضيا) .

وهذه الشبهة قد ردها العلماء في كتبهم (راجعوا كتب الكلام والفلسفة في مبحث الالهيات عند بيان : ان واجب الوجود احدي الذات من جميع الجهات تروا فيها ردا وافيا).

سبزوار (ايران) — محمد مهدي العلوي

الشعر المنثور

Les Vers blancs.

ويسمى الشعر الحر او المطلق ايضا ، وهذا النوع من الشعر لايشترط فيه ان يأتي من وزن واحد وقافية واحدة، بل ان يأتي من مختلف الاوزان ، أما الذي يشترط فيه فهو صوغ الجمل من الالفاظ تلك الالفاظ التي يأتلف بعضها الى بعض في الاوزان الشعرية، حتى تكون الجملة منسجمة فتبرز الحقائق مصورة في قوالب شعرية، وبعبارة اخرى لايكتفى بجمال النغمات الشعرية فقط بل بكمال جماله وروعة حسنه بوجود الفلسفة العالية وحقائق الحياة فيه فيثير العواطف الشريفة من رقادها لتتناول الفضيلة بأسهل متناول فهو لايقل تأثيرا عن قسيمه الشعر المنظوم . ويجب ان تراعى فيه فواصل الجمل ـ صغرت تلك الجمل او كبرت اي ان تكون الجملة مستقلة في رسم الخط . ويستحسن فيه ربط الجمل بان يؤتى بعد كل جملة او جملتين او ثلاث ـ حسبما يطلبه المقام ـ بجملة صغيرة متكررة لتجلب الاذهان فتكون بمثابة البيت الاخير في بعض الموشحات .

هل الشرقيون اسبق من الغربيين فيه

لو رجعنا الى تاريخه لوجدناه منتشرا بين الامم الشرقية قبل ان يتفشى بين الامم الغربية نخص بالذكر منهم العبرانيين فان ادبهم قد امتلأ منه حتى انه من كثرة تعاطيهم اياه اتتنا كتب الدين متضمنة شطرا كبيرا منه ، ولو حفظ لنا تاريخ الادب السيري كما كان مفصلا لرأينا الشعر المنثور قد ملأ اسفارا ضخمة ولم تذهب اشعار بقية شعرائهم كاضراب داود وآساف وسليمان وارميا فان الذي وصلنا من هذا الشعر المنثور اتصل الينا بواسطة كتب الدين كسفر المزامير وسفر الجامعة وسفر نشيد الانشاد وسفر اشعيا وسفر ارميا وسفر مراثيه وغيرها من اسفار التوراة فالذي يقرأها يحكم بما له ـ على رغم تشويش الترجمة التي لم تفرغ في قوالب كما يرام ـ انها شعر منثور ويعترف بالروح الشعري الطافح المترقرق في دياجيها ، وانا لو حذفنا من سفر نشيد

كالانشاد او سفر الجامعة بعض الجمل وابدلنا ببعض الكلمات كلمات توافق روح عصرنا هذا ووقعناها باسم احد ادبائنا ما استبعد ان يقال انها لهذا الاديب صاحب التوقيع .

ومن يرى اسلوب سفر نشيد الانشاد وتوقيع نغماته يحكم بلا تردد ان ما يأتيه ادباء عصرنا (كجبران) و (مفرج) و (مي) وغيرهم منسوج على منواله ومفرغ في قوالبه ومضروب على غراره .

ورد في قاموس الكتاب المقدس في مادة شعر: « ولا تعتبر القوافي في الاشعار العبرانية ولم تنقسم الى اوزان كالشعر العربي (المنظوم) ومع انها قد نظمت احيانا على الحروف الابجدية لم يكن في شطري ابياتها عدد مرتب من التهجئات وانما نظمت على مقابلة الافكار » الخ .

الاوربيون اقتبسوه من الشرقيين

لما تمكنت النصرانية في القرون الوسطى من اوربة وخمد صوت الفلسفة اليونانية وارتفع صوت الديانة النصرانية اوحلت بالطبع هذه الطريقة الشعرية الاسرائيلية في كلام الدين بل جعلت جزءا من الدين. اذ لا تتم الطقوس النصرانية على وجهها المناسب ما لم ترتل هذه الاشعار كمزامير داود في المجامع والهياكل.

ولا يعقل ان هناك متعصرا ما لم يتل هذه الاسفار. فتذوق الاوربيون هذا الشعر المنثور العبري من هذه الاسفار بلذاذة فنشأ روح الشعر المنثور في بلاد الغرب .

ولما اتت القرون الحديثة باصلاحها وجد الروح الشعري الشرقي ماوى اطنابه في الادب الاوربي ، فتحور وتهذب عندهم من باب الضرورة وتصرف اولئك الناس فيه لشؤون شتى في الحياة الاجتماعية والادبية ترى ذلك ظاهرا في اسلوب شعرائهم وهاك مثلا كتاب (بلاغة العرب) الذي يضم بين دفتيه طائفة من اثار شعرائهم (كفيكتور هوغو) و (لا مارتين) و (بيير كورني) وغيرهم وما تنشره المجلات العربية لشعرائهم .

وجوده عند العرب

وقد وجد عند العرب وتراه في مجاميع الادب داخلا في زمرة الكلام المنثور

كثير بعض عرب الجاهلية وفي القرآن الكريم كثير منه فهاك مثلا (سورة الدهر) و(سورة المرسلات) واقرأهما تر انه ينطبق عليهما كل الانطباق واغلب الايات القرآنية اعتبرها العرب شعرا بدليل ماحكاه القرآن عنهم من قولهم في النبي – صلعم – والقرآن « انه قول شاعر » مع انهم يرونه غير موحد في الوزن ولا مقفى ومع ذلك اعتبروه شعرا فترى انه وان كان غير منظوم فانهم اعتبروه شعرا فهو اذن شعر منثور .

وقد ورد منه شيء كثير عند المولدين كنثر ابي الطيب المتنبي في اوائل ادعائه بالنبوة ونثر المعري في « الايك والغصون » و « ملقى السبيل » وغيره حتى لو تطرقنا في البحث لوجدنا « الجل » والنثر قبل « العقد » الذي هو نوع من فنون البديع وهو شعر منثور .

وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جمود الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة النثرية ادباء عصره .

النثر المنثور عندنا في العصر الحاضر

لقد تركه الشرقيون فالاسرائيليون غادروه وغادروا عالم الادب كله لينصرفوا الى عالم التجارة والكسب وذلك بعد موت الروح القومي منهم فضل كل فرد منهم ولم يبق فيه شيء يهمه سوى امر شخصه وشأن حياته القائم بها .

واما العرب فلم يكثروا منه ولم يستخدموه في عالم الادب الا لكونه نثرا فاكتفوا عنه بقسيمه الشعر المنظوم فكان ذلك منهم اغفالا مع وجود نماذج عالية عندهم واعتراف المتقدمين به كما سبق بيانه .

ولما سرى روح الاصلاح والنهوض في الامة العربية في العصر الحديث وادخلت المدنية والعلوم والآداب المصرية الغربية فيها دخل معها في جملة ما دخلها من انواع الاداب .

واول من تعاطاه الريحاني فانهال ادباء مصر على اتخاذه وهكذا ردت بضاعتنا الينا .

الشطرة

رشيد الشمرباف

قبر ابن الجوزي

وقصور الخليفة

Ibn Jauzy et les Palais des Abbassides.

من المولعين بالتحقيق عن آثار بغداد والمشغوفين بتاريخها الفاضل عبدالحميد عبادة وقد نشر عنها المقالات المفيدة في هذه المجلة الزاهرة . من ذلك مقالته الواردة في الجزء ٣ ص ٢١٧ من هذه السنة وهي عن دار ابن الجوزي وقبره . وقد ابان فيها غلط من يقول ان المرقد الذي في حديقة اكريبوز هو لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ه (١٢٠٠م) وأحال الكاتب القراء على الصفحة التي رجحت فيها ان هذا القبر هو لابن الجوزي الذي اشير اليه .

واني لاشكر عبادة على نقده الرشيد وعلى ملاحظته اياي . وكان سبب غلطي اني اعتمدت على « سالنامة » بغداد وعلى ما رأيته في اول مخطوط قديم ذكرته هناك . وكان الواجب علي ان ارجع الى ابن خلكان . وليس بين المترجم والمترجم إلّا قرن واحد فضلا عن ابن خلكان من الثقات المعاومين .

اما ماقاله عبادة ان القبر لا بد ان يكون لمحيي الدين بن الجوزي او لابنه جمال الدين عبدالرحمن او لاخيه شرف الدين عبدالله أو لاخيه الاخر تاج الدين عبدالكريم وما رجحه ان القبر لمحيي الدين منهم لابوته ولتفوقه على اولاده في العلم والرتبة ففي ذلك نظر . فان قتل هؤلاء الاربعة (١) — على ما قاله كتاب الحوادث وعلى ما نقله عبادة من مختصر تاريخ الحنابلة — كان في دخول هولاكو بغداد . وكانت الدماء تجري فيها والناس في ويل وثبور (٢) أفلم يكن عندهم ما يمنعهم من الوقوف على مدفن فلان ومدفن فلان ؟ ويجوز انهم وقفوا على دفن هذا القبر . اما سبب الترجيح الذي اورده عبادة فلا يمكن ان يكون

(١) كان دخوله بغداد في المحرم ورأينا في هذه المجلة (٥ : ٤٠٥ ع) نقلا عن جامع التواريخ لرشيد الدين ان شرف الدين شخص الى شوشتان في صفر من تلك السنة فلم يكن قد قتل في دخول هولاكو بغداد . فأي الروايتين هي الصحيحة؟

(٢) راجع مثلا مجلة المرشد ٤ : ٢٨ التي نشرت تعريب رسالة لنصير الدين الطوسي .

حجة في ما ذهب اليه اذ كم من القبور للمشاهير من العلماء وغيرهم درست وبقيت قبور غيرهم من الذين هم اقل شهرة ومقاما ! هذا ويجوز ان يكون المرقد لاحد الجوزيين غير الذين ذكرهم كابي الحسن علي والد المتوفى في سنة ٥٩٧ . وفي ترجمة الابن في ابن خلكان ان وفاة الوالد كانت في سنة ٥١٤ (١١٢٠) .

قصور الخليفة

واذا انتقلنا الى قول عبادة القائل : « ولم تبق ريبة في ان القصور التي تملكها الخضيريون (١) وما يليها (٢) هي قصور الخليفة كما اشار ابن جبير لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي » وجدنا ان السند الذي تمسك به الكاتب لا يحمله على هذا القول الحاسم . وهذا ما نقله عن مستند ابن جبير الذي قال :

« ثم شاهدنا . . . مجلس الشيخ . . . جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و [الدار] بيع آخره [يعني بيع اخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقربة من باب البصلية اخر ابواب الجانب الشرقي . (٣) » اه .

(١) كنت كتبتها ايضا بالضاد اما اهل هذا البيت فانهم يكتبون اسمهم بالظاء للمشاكلة والحق ان نجاريهم . (الكاتب) (لغة العرب)هذا من شنيع الغلط وفاضحه لان الظاء لا تجاور الخاء وكذلك العكس . ولو تدبرت الفاظ لغتنا من اولها الى آخرها لما وجدت كلمة واحدة يرى فيها هذا الجوار . ولهذا يحسن بالخضيريين العرب الافصاح ان يرجعوا الى الصواب ولا يبخسوا حق لغتنا وقواعدها .

(٢) ما يليها من جهة الشمال اذ ان المدينة تنتهي بقصور « الخظيريين » وما المسافة التي تحتها الا نحو مئة متر فيها ما كنا نسميه « القوله » (بضم القاف غلطا في القلة) وهو برج مدور متقدم في دجلة من بروج سور المدينة وكان قائما في عهدنا . وكان موضع قصور الخظيريين حتى قبل خمسة وعشرين عاما او اقل مدابغ للجلود ذات روائح كريهة يحدها السور من جهة دجلة فاشترى « الخظيريون» الارض وبنوا عليها قصورهم وشيدوا لها المستبنيات خارج السور . وكان الطريق الذي عليه قصور «الخظيريين » يسمى« عقد الخناق » (بفتح الخاء وتشديد النون) وكان ضيقا متعرجا لا يطرق لانزوائه في ناحية لا حاجة للناس اليها فكان الطريق وما في انحائه مأوى لاهل الدعارة والتلصص وامثالهم وذلك قبل بناء «الخظيريين » قصورهم وقد دخل الطريق في الشارع العام .

(٣) وضعت النقط للاختصار ما بين المعقوفات للايضاح .

واذ رأينا ان دار ابن الجوزي هي في آخر الجانب الشرقي وبمقربة من باب البصلية وان هذه الدار على اتصال من قصور الخليفة فلا وجه لقبول عبارة ان قصور الخليفة كانت في موضع قصور الخطيريين وما يليها اذ يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها . والعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار اذ ان المقربة من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور .

ومن يراجع مقالتي المعنونة « حريم دار الخلافة » (هذه المجلة ٥ : ٤٤٩) يقل ان الجبهة المطلة على دجلة لحريم دار الخلافة كانت بين شريعة المربعة او نحوها وبين شريعة المصبغة التي كانت تسمى باب القربة ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القربة (وهي اليوم محلة رأس القربة على الغالب كما سيبين) انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقداري انها بدار الخلافة وفضلا عن ذلك فقد قال ابن الساعي في كتابه مختصر اخبار الخلفاء (١) ص ٩١ و ١١٢ ان السيد سلطان علي هو دفين رأس القربة ببغداد . واذ كان جامع السيد السلطان علي — ومرقده فيه — بمحلة طرقها يقربيمن طرف ما نسميه اليوم بمحلة رأس القربة (٢) (وان تفصل المحلتين احداهما عن ثانيتهما محلة اخرى) وكانت

(١) كانت وفاة المؤلف في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٩ وفيه : « وبقيت قاعدة بني رفاعة في البصرة الى زمن ولد يحيى اعني السيد عليا ابا الحسن الملقب بالسكي دفين راس القربة محلة ببغداد » ثم قال عند كلامه عن السيد احمد الرفاعي : « قدم ابوه سنة تسع عشرة وخمسمائة (١٢٢٥) من واسط الى بغداد . . . فصار ضيفا ببيت الأمير مالك ابن المسيب . . . وبعد اسبوع توفي ببغداد وعمل عليه ابن المسيب مشهدا برأس القربة محلة بظاهر بغداد من جانبها الشرقي . . . ويلقبه العامة بالسيد السلطان علي . . . » اه والذي اظنه ان في النسخة التي طبع عليها الكتاب غلطا في قوله عن موضع رأس القربة : بظاهر بغداد » ولعل ذلك « بوسط بغداد » . وفي كشف خلفا (المطبوع ص ١٠٥) ان والي بغداد ابراهيم باشا عمر هذا الجامع في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) وعين خطيبه وخدامه . ويزيد مخطوطي (دون المطبوع) على ذلك قوله : وابتدىء بقراءة الخطبة فيه . (الكاتب)

(لغة العرب) الذي عندنا ان قوله بظاهر بغداد من خطا الطبع ولا شك في ان المؤلف قال وبظاهر بغداده اي في وسطها .

(٢) وهي تبتدئ عند شريعة المصبغة او عند جنوبيها فما تحت .

محلة الغربية في حريم دار الخلافة بل بدار الخلافة نفسها على ما رأيناه في ياقوت جاء ذلك مؤيدا ان حريم دار الخلافة وضمنه دور الخلافة كانت جبهته ممتدة بين شريعة المصبغة وشريعة المربعة او نحوها ولا تتجاوز ذلك .

قصور الخطيريين ليست بموضع قصور الخليفة

يؤخذ من كلام ياقوت وكلام ابي الفداء اللذين نقلتهما في « حريم دار الخلافة » ان مبدأ هذا الحريم من جهة الغرب (الشمال الغربي) باب الغربة وهو الآن شريعة المصبغة ولا جدال في ذلك . واذ كان الحريم بمقدار ثلث بغداد وفي وسطها ولا سيما دور العامة محيطة بالحريم فلا يتصل الحريم بسور المدينة في آخرها . وان قيل عن الاحاطة ان ياقوت قالها من باب التوسع وليس بكل معنى الكلمة وحصره قلت ذلك جائز ولكن لا يمكن ان يكون اتصال الحريم بسور المدينة عند آخرها لقوله ان الحريم في وسط بغداد الخ . واذ كانت قصور « الخطيريين » في منتهى المدينة على ما بسطته قبيل هذا في الحاشية فقصور الخليفة — ودور الخلافة كما سماها ياقوت — لم تكن في موضع قصور « الخطيريين » .

أبستان الزبيوز هي دار ابن الجوزي ؟

لا يبعد ان يكون ذلك وكنت قد قلته . اما عبادة فقد رأى ان يبت ويجزم بالامر بعد ايراده نص ابن جبير عن ابواب بغداد وعن دار ابن الجوزي ومجلسه وبعد كلامه عن القبر الذي في بستان اكريبوز . قال عبادة : « فلم يبق شك في ان الحديقة [حديقة أكريبوز] هي دار عبدالرحمن المشار اليه [ابن الجوزي] » اه فالظن بما كنت قد قلته وقاله قوي لكنه لا يصل الى درجة الحكم القاطع مع وجود دليلين آخرين لم يذكرهما . وهما : اولا كلام ياقوت وفيه ان « حريم دار الخلافة يكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها الخ وثانيا وجود شريعة المربعة على بعد نحو مئة متر فقط فوق بستان اكريبوز . واذا لاحظنا موقع هذا البستان وجدناه في مبدأ نحو الثلث الاخير (١) من بغداد وهو يوافق وصف ياقوت فيكون موقع هذا البستان على اتصال من دور الخلافة الواقع في وسط

(١) هو الثلث الجنوبي .

بغداد . وسبب تعرضنا لذكر شريعة المربعة فضلا عن وجود القبر الذي سيء بستان اكريبوز هو لقول ياقوت ايضا ان الدار المربعة هي بدار الخلافة فيمكن ان تكون هذه الدار آخر دور الخلافة وان دار ابن الجوزي كانت باتصال منها فالقول ان بستان اكريبوز كان دار ابن الجوزي حري بان يؤخذ بنظر الاعتبار ولكن — على ما اظن — يجب ألا يتجاوز ذلك حتى يقوم برهان ليؤيده .

ومما ذكره عبادة حديقة نسبها الى عبد الجبار غلام وكانت صفته فيها صفة مستأجر . والاحرى في مثل هذه المواضيع ان يذكر المالك بلا سم مالكه لان المالك — على الغالب — يكون قابضا على زمام المالك مدة اطول من مسدة الايجار ولا سيما اذا كان الملك وقفا فان اسمه يمر دهرا . وارجاع نسبة الملك الى مالكه يفيد الخلف على تعيين المواضع . هذا وان اشتهرت هذه الحديقة في عهدنا وقتا بعبد الجبار غلام اما الآن فلا احد يعرفها بهذا الاسم . والذي اعرفه عنها انها وقف الكيلانيين او النقباء منهم . وهي اليوم عرصة خالية وجبهتها على الشارع العام طولها على الشارع الممتد الى الشيخ عبد القادر الكيلاني فآخر المدينة من جهة الشمال الشرقي . وقد شرع الآن بعمارتها .

وقال عبادة : « وهي [اي دار ابن الجوزي التي قال انها حديقة اكريبوز] حتى اليوم واقعة على دجلة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الآنف ذكره » اه ولا ادري ضمير « بينهما » إلام يعود ولا اسمين في الجملة اما ما جعله فاصلا فلا يبين لي . والذي نعرفه ان لا فاصل بين قصر النقيب وحديقة اكريبوز وهما متصلان احدهما بالاخر .

والآن الخص كلامي بما يأتي :

١ — ليس بايدينا مستند يرجح ان القبر الذي في بستان اكريبوز هو لمحيي الدين يوسف بن الجوزي .

٢ — من المحتمل كل الاحتمال ان يكون بستان اكريبوز دار ابن الجوزي دون البت في ذلك .

٣ — ليست قصور « الخطيريين » في موقع قصور الخليفة .

٤ — كانت قصور الخليفة كما سماها ابن جبير — وكما سماها ياقوت دور الخلافة — بين شريعة المربعة او نحوها إن فوقها وان تحتها وبين شريعة المصبغة .

هذا ما عن لي بيانه عن الماضي وتدوينه الى المستقبل .

(تصويبات) صحح في هذه المجلة (٥ : ٥٥٤) ما في السطر المتقدم على الاخير قولي « فالشرقي هو المقر العام » بقولك « فالغربي ... » ثم بعده قولي « والغربي هو دائرة البرق » بقولك « والشرقي ... » وقولي في ص ٥٥٧ سطر ١١ : « من جهة الجنوب خان الاورتمه » بقولك « من جهة الشمال ... » .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

معجم المرزباني

Le Dictionnaire Biographique des Poètes.

بيدي نسخة من هذا الكتاب البديع النفيس وقد تكلمت عن هذه النسخة في مجلة لغة العرب ٧ : ٢١٧ وبعد مطالعتي اياه وجدت فيه فوائد تاريخية جزيلة لا تقدر . ولما رأيت ما فيه من المنزلة الرفيعة في ايراد الاخبار التي وقعت في عصر المؤلف اسرعت في نسخه ومما يؤسف عليه ان النسخة التي بيدي غير تامة اذ ينقص منها عدة اوراق . وضبط الاعلام الواردة فيه من اشق الامور غير ان الناسخ وهو مغلطاي الشهير كان من العلماء الذين يفوقون حضنة العلم الذين في عصره . ولو كان ناسخه غير هذا الثبت لجاءت النسخة من اسقم النسخ . وفي نظري ان هذا التأليف اهم من تأليف كتاب المعاني لابن قتيبة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) نود ان نعلم هذا الامر وهو : أترى نسخة تامة من معجم المرزباني عند بعض القراء او يمكن ان يذكر لنا صاحبها تاريخ نسخها واسم ناسخها وللاديب الفضل على ابناء العربية جميعهم .

معجم الشعراء المذكور ومختصره

علمت ان لدى العلامة المستشرق الالماني فريتس كرنكو نسخة مخطوطة من

(معجم الشعراء) لابي عبدالله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني من رجال القرن الرابع الهجري المولود سنة ٢٩٧ هـ والمتوفى ٣٨٨ هـ وقد رجع المرزباني (ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان) في كتابه (معجم الادباء) على كثير من رجال العلم والتأليف الممتازين في ذلك العصر (كالجاحظ) واشباهه وقال عنه ما ملخصه :

انه (صنف كتبا كثيرة في اخبار الشعراء والامم والرجال والنوادر وكان حسن الترتيب لما يصنفه، يقال انه احسن تصنيفا من (الجاحظ) ثم عد كتبه منها (المفيد) في اخبار الشعراء واحوالهم في الجاهلية والاسلام ودياناتهم ونحلهم ، ومنها (المعجم) الذي رتبه على حروف المعجم واثبت فيه زهاء خمسة آلاف اسم من أسماء الشعراء المشهورين وغيرهم واستغرق الف ورقة ، ونص الحاج خليفة في كتابه (كشف الظنون) على هذا الكتاب فقال ما ملخصه :

(معجم الشعراء) لابي عبدالله المرزباني .

وقد سبق في العام الماضي ان عثر العلامة العاملي السيد محسن الامين الحسيني الشهير نزيل دمشق في احدى خزائن (جبل عامل) على كتاب مخطوط (تلخيص اخبار شعراء الشيعة) للمرزباني وضعه بقوله (ذكر فيها ترجمة سبعة وعشرين شاعرا وفيهم جماعة من المشهورين وذكر من مستحسن اخبار جملة منهم ما يندر وجوده في كتاب مما دل على سعة باع المرزباني وكثرة اطلاعه اه) .

ولا يبعد ان يكون (تلخيص اخبار الشعراء) مختارا من (معجم الشعراء) ويمكن أن يكون (التلخيص) كتابا مؤلفا برأسه مستقلا ليس له ربط (بالمعجم).

وقد نشر السيد العاملي نماذج من (تلخيص الشعراء) المخطوط في المجلد الرابع عشر من مجلة العرفان السورية والخامس عشر واليك اسماء المشهورين في المجلدين من العرفان على الترتيب «١» ابو طفيل الكناني «٢» ابو الاسود الدؤلي «٣» عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب «٤» المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري «٥» خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين «٦» قيس بن سعد بن عبادة الانصاري «٧» ثابت بن العجلان الانصاري «٨» عدي بن حاتم الطائي «٩» حجر بن عدي ابن الادبر الكندي «١٠» الاحنف بن قيس التميمي «١١» شريك بن الاعور الحارثي

«١٢» قيس بن فهدان الكندي «١٣» الفرزدق بن همام المجاشعي «١٤» كثير عزة «١٥» الكميت بن زيد الاسدي .

وقد اخبرني بعض الثقات بوجود نسخ مخطوطة من كتاب (المعجم) في بعض خزائن العراق وسأبحث عن ذلك . واوافيكم بالمعلومات المفيدة عنه .

النجف عبد المولى الطريحي

صفحة منسية

من تاريخ نادر شاه

Une page oubliée de Nâdir Shâh.

في اليوم السابع من شهر نيسان سنة ١٩٢٦ اذ كنت اتصفح المخطوطات الارمية المحفوظة في خزانة كتب مطرانية كركوك الكلدانية عثرت على نبذة تاريخية كتبها بتلك اللغة احد نصارى كركوك المعاصرين لطهماز قولي خان المشهور بنادر شاه (١) وقد كتبها في الصحيفة الثانية من كتاب رسائل بولس الرسول الكلدانية المقسمة على مدار السنة طبقا لطقس الكنيسة السريانية الشرقية وقد خط الكتاب القس هرمز بن عبد الاحد الصائغ في مدينة كركوك في كنيسة دانيال النبي (وهي اليوم جامع) في سنة ٢٠٤٥ يونانية (١٧٣٤) .

والارجح ان كاتب تلك النبذة هو ايضا القس هرمز عينه ويظهر من انشائه انه كان قصير الباع في فن الكتابة وقليل الالمام باللغة التي يكتب بها فان كلامه معقد وكثير الاغلاط ولا يفهم غالبا معنى كلامه إلّا من قراءته فصلا عن انه افرغ عباراته بقالب اللغة التركية كما افادني بذلك السيد اسطيفان جبري رئيس اساقفة كركوك وسليمانية الجزيل الاحترام في رسالته المؤرخة في ٩ ايار من السنة المتقدم ذكرها وهو ناقل تلك النبذة الى العربية اجابة لالتماسي اذا

(١) نادر شاه اوطهماسب قولي خان من الدولة الافشارية ولد ١٦٨٨ وجلس على عرش المملكة في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ هـ (١٠ آذار ١٧٣٦) وقتل في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١١٦٠ هـ (٢٠ حزيران ١٧٤٧) اما هجومه على كركوك فكان قبل ان يتسنم ذروة الدولة الافشارية بسنتين فكانت هذه الغزوة مدعاة الى المنادلة به شاها على ايران . « ل - ع »

اني لم اتمكن يومئذ من نقلها لضيق الوقت واليوم قد احببت ان انشرها حفظا لها واليك ترجمتها على علاتها : دير نرسيس صائغيان

« نبتدئ بعون سيدنا يسوع المسيح ونكتب خبر طهماز خان الفارسي .

اعلموا ايها القراء الاعزاء انه في سنة الفين وخمس واربعين يونانية الموافقة سنة الف ومائة وخمس واربعين هجرية في السنة التي اثار فيها الفرس اضطهادا على بابل واطرافها جاءت عساكر كثيرة من المجوس من المشرق فهجموا اولا على قرية اسمها زهاب وذلك قبل شروق الشمس يوم الخميس الواقع في ٢٨ ت٢

واعملوا السيف بسيء اهاليها فقتلوهم جميعا وكان مع المقتولين كثيرون من الروم واسروا اميرا اسمه احمديك واسلقوه الى خراسان . وارتكبوا منكرات كثيرة ونهبوا اموالا جزيلة ولم يمكن احصاء عدد الرجال والنساء والاطفال الذين قتلهم الرجل المشهور بالمجوسية المدعو طهماز خان وعساكره سفاكو الدماء في حوالي بابل (بغداد) . هذا جاء من بابل مع فيالقه الاربعة فوجه فيلقا الى قرعاتبه وفيلقا الى كفري وآخر الى خورماتي وآخر الى دقوقا . فنهبوا وقتلوا وارتكبوا المنكرات وسبوا الرجال والنساء والصبيان واغتنموا غنائم وافرة . وجاء المدينة كركوك ليلة السبت الواقع في السادس عشر من كانون الاول فضرب اولا اليهود وقتل منهم جانبا واسر منهم عددا غير يسير وكان مقره بعيدا عن المدينة بمسافة ميل . فثار اهل المدينة وخرجوا اليه شبانا ورجالا وقاتلوه قتالا شديدا نحو ثلاث ساعات وقتل من الطرفين جم غفير . حينئذ ترك المدينة وتوجه الى القوريا (القرية) وهي قرية تبعد عن المدينة نحو ساعة واعمل السيف بسيء اهاليها وارتعبت المدينة كلها . ونزلت عساكره خارج المدينة وقتل كثيرا من الرجال وسبى خلقا عديدا من الرجال والنساء والاولاد . ومن هناك توجه الى قرية (بشير) وهجم على اهاليها وكانوا نحو الفي نسمة فمنهم من قتل ومنهم من هرب . حينئذ سار الى القفر المدعو (براووى) لان الى ذاك القفر كان قد هرب كثير من اهل كركوك بنسائهم واموالهم وذاك المحل يبعد عن المدينة نحو ست ساعات فهجم عليهم واعمل السيف بهم وقتل وسبى كثيرين منهم وعساكره ارتكبوا فظائع عظيمة واغتنموا غنائم ثمينة جدا .

في مجيء الفرس مرات اخرى

يوم الجمعة الواقعة في الثلاثين من كانون الاول جاءت عساكر الفرس ومقدارها اثنا عشر الفا مع قائد برتبة بكلربكي فاضطربت المدينة واخذها الرعب ففتحوا ابوابها وخرجت العساكر والوجوه والامراء والرؤساء وحدثت مقاتلة عنيفة بين الطرفين مدة اربع ساعات وانتصف النهار والحرب قائمة فلم يقم المسلمون صلوة الجمعة ذلك اليوم . وبعد ذلك توجهت عساكر الفرس الى القوريا (القريبة) البعيدة عن المدينة نحو ساعة وبنوا حواليها سورا وابراجا (قلالا) عديدة صفوا عليها المدافع وكانت المحاربة بالمدافع والبندقيات شديدة جدا وتبدأ صباحا كل يوم ولا تبطل حتى غروب الشمس وذلك مدة عشرة ايام ومن بعد عشرة ايام انتقل الفرس الى (يوقاري زيوا) وهي محلة او قريةمقابل المدينة تبعد عنها نحو ميل وبنوا حواليها سورا عاليا وابراجا (قلالا)ورتبوا عليها المدافع وكانوا يحاربون كل يوم ودامت محاربتهم عشرة ايام دون انقطاع ومن بعد عشرة ايام تركوا كركوك وارتحلوا وكان ارتحالهم يوم اربعاء الباعوثة . وفي مسيرهم لم يزالوا يخربون القرى التي عن يمينهم وشمالهم حتى بلغوا بغداد (بابل) وجمع طهماز خان على بغداد عساكر كثيرة لا تحصى واقامها مقابلها وبنى الاسوار العالية وركب عليها المدافع وكان الحاكم في المدينة احمد باشا ابن حسن باشا . والسكان في بغداد (بابل) وفي ضواحيها اعتراهم خوف شديد . وكانت عساكر طهماز خان تحارب اهل بابل كل يوم من الصباح الى غروب الشمس دون انقطاع ومن عساكر الفرس ورد الى كركوك نحو اثني عشر الفا وهذه المرة الثالثة التي جاءوا فيها الى كركوك وكان وصولهم في يوم الاحد الواقع في الثالث من ايار ودامت المقاتلة بينهم وبين اهل كركوك نحو اربع ساعات وقتل جم غفير من الطرفين وباتت العساكر مقابل المدينة وقامت صباحا وسارت الى طهماز خان في بغداد (بابل) وشدد طهماز خان الحصار على بغداد وعمر على النهر جسرا عبر به الى الجهة الاخرى مقابل بغداد وشرع من هناك يحارب الاهالي واقتتل الطرفان ووقع عدد غفير من القتل ودامت المحاربة على هذه الصورة اياما دون انقطاع وغدت المدينة تحت الحصار فلم يكن يأتيها القوت من مكان

فصار فيها جوع عظيم وسمع بذلك ملك الروم (الترك) فاحتدم غيظا وارسل سريعا نحو اثني عشر الف نفر من العسكر ومعهم القواد والامراء والوزراء تحت قيادة ماموش باشا فوصلوا كركوك في الحادي عشر من أيار الواقع يوم الاحد ونزلوا في خارج المدينة . ومن بعد عدة ايام وصل ايضا الى كركوك السر عسكر عثمان باشا ومعه اربعمائة الف جندي (كذا) واربعة وعشرون قائدا وكان وصولهم في الخامس عشر من حزيران وبعد ان مكثوا مقابل كركوك اياما يسيرة توجهوا الى بغداد وكانت القرى على طريقهم خالية من السكان وساروا الى بغداد على ضفة النهر وسمع طهماز خان بقدومهم فثار بهما كرهوجاء لمقاتلته السر عسكر فالتحم القتال بين الطرفين وكان الروم على ضفة النهر والفرس بعيدين عنها واشتدت الحرب بالمدافع والبندقيات والسيوف وقتل من الطرفين خلق كثير ومات بالمعلش كثيرون من الفرس ودام القتال سبع ساعات وانتهى بهزيمة طهماز خان . وقبل هزيمته كانت بغداد قد بقيت محاصرة تسعة اشهر وما كان يأتيها قوت من الخارج فوقع اهاليها في جوع عظيم واصبحت وزنة الحنطة التي هي اربع وعشرون حقة بمائة وخمسين غرشا ولم تكن لتوجد . وصارت حقة اللحم بذهب وحقة الدهن بذهب وحقة لحم الجمل باثني عشر عباسيا وقيمة رمد ثمانية عباسيات وحقة لحم الفرس بعشرة عباسيات ورمد بثمانية عباسيات وبيع الكلب بخمسة عشر عباسيا والعصفور بذهب والدجاجة بذهب وحمامتان بذهب وقيمة رغيف الخبز اربعة عباسيات ومات كثيرون جوعا ولم يكن لهم من يدفنهم لذلك أنتنت البيوت والاسواق والدور (الاحواش) وفسد الهواء بنتانتهم وكذلك الماء لان كثيرين ماتوا فيه ومن بعد هذا سمع صوت في المدينة ان طهماز خان قد هرب فاهتزت المدينة فرحا وانتعش الرجال والنساء والفتيان سرورا وسبحوا الله جميعا وفتحوا ابواب المدينة وذهب كثير منهم الى المحل الذي كان فيه طهماز فاخذوا ما ترك من حنطة وشعير وسمن وغير ذلك وعادوا الى المدينة .

ومن بعد هزيمة طهماز خان قام سر العسكر عثمان باشا مع عساكره الكثيرة [illegible] في بغداد ثلاثة ايام ثم سافروا

وكانوا ينتقلون من قرية الى قرية وكلها خراب حتى وصلوا كركوك وكان وصولهم في الخامس عشر من تموز . واشتد العويل والنحيب في المدينة لان محاربة شديدة جرت بين عساكر السر عسكر وبين عساكر الفرس التي كانت باقية في كركوك وكثر الخوف في القلعة والتحم القتال شديدا بين الطرفين بالمدافع والبندقيات اليوم كله حتى غروب الشمس ومات من الطرفين عدد كثير . وهرب الفرس في تلك الليلة الى قرية (لبلان) التي تبعد عن المدينة اربع ساعات وكانت خرابا خالية من السكان . وتلف ايضا كثير من عساكر الفرس جوعا .

المدرسة البشيرية

La Médresée Béshiryeh.

يقال : ان المؤرخ كحاطب ليل . فكنت افسر هذا القول : ان المؤرخ يجمع بين الغث والسمين والموثوق به والضعيف . وما كنت افكر يوما بان له معنى آخر وهو الخبط والتلفيق وتغيير الحقائق وتشويه الوقائع إلّا بعد اطلاعي على مقالة كانت قد نشرتها مجلة (المرشد) الغراء في جزءها السادس بعنوان « المدرسة البشيرية وكيف صارت سيفا » ؟

اقول (مع احترامي لشخص كاتبها) انها تحتوي على امور بعيدة عن الهدف الذي اراد . وعلى مباحث مخالفة للامر والواقع فهلا فكر حضرة مدبج سطورها « قبل التسرع بنشرها » بان هناك رجالا يغارون على التاريخ وانهم يضعون ما كتبه في ميزان التحقيق فيرمون ما كان منه موضوعا : او يصهرونه في بوتقة التدقيق ليطيروا كل ما يجدون فيه من المواد الزائفة والعناصر الغريبة :

قرأت المقال المذكور بكل دقة وانعام نظر مرارا عديدة فوجدته قد احتوى على مواضيع شتى يمكن حصرها في ستة ابحاث : ـ١ـ البشيرية ـ٢ـ بيوت بغداد الشهيرة ـ٣ـ حوادث الغرق والبرد في سنتي ٤٥٤ و٤٦٦ ـ٤ـ قبر الاشعري ـ٥ـ السيف ومسجده ـ٦ـ الصالحية .

وقد ذكر الكاتب ان نقل بحثه هذا من كتاب لمحمد امين السهروردي

(عمه) ولكن لم يفصل قول عمه عن قوله الخاص به بل ادمج قوله فيما نقله حتى اصبح لا يعرف النص من الزيادة وقد جئت هنا مبينا حقيقة هذه المباحث حسبما جاءت في كتب التاريخ .

البشيرية

مدرسة واقعة في مقبرة معروف الكرخي (رض) بنتها حظية المستعصم بالله العباسي المعروفة بباب بشير واليك ما جاء في هذا الصدد من النصوص :

قال ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة المائة السابعة ما نصه : وفيها اي في سنة ٦٤٩ شرع ببناء المدرسة البشيرية . وقال . وفي سلخ شعبان سنة ٦٥٢ ختمت دار القرآن التي امرت بعمارتها والدة الامير ابي نصر محمد بن الخليفة المستعصم المعروفة بباب بشير التي بنت المدرسة البشيرية . وقال : وفي ٩ شوال سنة ٦٥٢ توفيت البشيرية ودفنت تحت القبة التي اعدتها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها ابو نصر محمد في ١٢ ذي القعدة سنة ٦٥٢ ودفن عندها . وقال : وفيها اي في سنة ٦٥٣ فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولده ابي نصر المعروفة بباب بشير ، وجعلتها وقفا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها وقوفا كثيرة قبل فراغها وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشري جمادى الاخرة ، وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وارباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي قاضي القضاة وشرف الدين عبدالله ابن استاذ الدار محيي الدين بن الجوزي ونور الدين محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساحي المالكي وعمل وليمة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين والناظرين بها ونواب الامارة والقراشين وخدم القبة وانشدت الاشعار وكان يوما مشهودا وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه :

اما قطفتا : فقد قال ياقوت عنها في معجمه : قطفتا محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلّا ان

العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما (القرية) محلة معروفة الا .

فاين هذا من قول الكاتب : بناها بشير الدولة وساحتها كبيرة حتى السوق المتصل بالجسر والمسجد الواقع بقربه كان من متممات المدرسة المذكورة !!! وكيف التوفيق بين قوله : اقل نجم المعهد بسبب غرق بغداد سنة ٤٥٤ هـ واذهب بجمالها (كذا) البرد الكبير الحجم الذي سقط سنة ٤٦٦ هـ وقوله ايضا ان احد معيدي الدرس فيها كان ابن عكبر المولود سنة ٦٤٠ هـ وبين ما قاله ابن الفوطي انه شرع ببنائها سنة ٦٤٩ هـ . ان ذلك كله لامر غريب .

اما مدرسو البشيرية فقد ذكرهم ابن الفوطي ايضا بقوله : وفي سنة ٦٦٥ هـ درس بها نظام الدين عبد المنعم البدنيجي . وفي سنة ٦٦٨ هـ ... ثم تقدم بترتيب الشيخ نور الدين علي الاطابلي الحنفي مدرسا بالبشيرية عوضا عن فخر الدين الطهراني المتوفى في السنة الماضية . وقال . وفي سنة ٦٧٧ أعيد صدر الدين محمد بن شيخ الاسلام الهروي الى القضاء في الجانب الغربي من بغداد وتدريس المدرسة البشيرية فبقي على ذلك بضعة شهرين واصبح ميتا . وفي سنة ٦٨٢ نقل مجد الدين علي بن جعفر من التدريس بالمدرسة النظامية الى المدرسة البشيرية : وقال الصفدي في نكت الهميان ص ١٠١ : احمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر... الشيخ الامام العالم الكامل الخير الناسك الورع التقي المعمر نصير الدين ابو العباس البغدادي الحنبلي احد المعيدين لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد الى آخر ما ذكره الكاتب وقد ظن الكاتب حفظه الله : ان عكبر بيت من بيوتات بغداد الشهيرة وهو ابو المعيد المذكور فقال : انه من اشهر بوتيات (كذا) بغداد ولم يعلم ان عكبر : بليدة من نواحي دجيل قرب سرمقين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري وعكبراوي (معجم ياقوت) اما قبره فليس له اثر اليوم ليزار . وقد نسب غير هذا المعيد كهذه النسبة .

اما تقاضي الخدم والامام رواتبهم من دائرة الاوقاف فغريب في بابه اذ ان الدوائر التي يراها الكاتب اليوم لم تكن في ذلك العصر حتى قبل سنة ١٢٨٥ هـ . بل لم تكن إلّا المحكمة الشرعية وفيها يرى كل مايتعلق بالاحكام وبيع الاملاك وشرائها ووقف الاملاك والصرف عليها اذ ان المحكمة المشار اليها كانت الدائرة

الوحيدة في بغداد يرى فيها كل ذلك كما يفهم مما في سجلاتها من المعاملات . وقد رأيت فيها الوصولات التي تعطى مقابل الرواتب المخصصة بالائمة والخطباء وكان يعضد هذه المحكمة مجلس يدعى « بمجلس التمييز » وبقي هذا الى تنظيم العدلية سنة ١٢٨٥ اي عند مجيء مدحت باشا وتوليته ولاية بغداد . وعندئذ عرفت هذه الدوائر ونظمت هذه المجالس والمحاكم فلم ادر من اي دائرة اوقاف كان يتقاضى خدام مسجد داود باشا ؟ اما نظارة جد الكاتب (محسن افندي) على الاوقاف فانها كانت على مجلس الاوقاف الذي تديره المحكمة الشرعية بصرف المبالغ للتعمير ودفع رواتب الخدم وغيرها . وان لم يصدق ما اقول فعليه بمراجعة سجلات المحكمة .

ثم ان داود باشا امر بتعمير السيف المذكور سنة ١٢٣٦ كما يفهم ذلك من التاريخ المحرر في صدر بابه الشرقي وكمل بناؤه سنة ١٢٤٠ وكان يعرف قبل تعميره ب « العلوة » كما تنطق بذلك الحجة الوقفية : اما المسجد الذي يليه فقد اخرج من السيف ولكن لا كما قال ان داود باشا باشر بناءه بنفسه : اذ ان سطوة الباشا وجبروته في ذلك اليوم ، واستقلاله بالحكم مشهورة ومسطورة في التاريخ ولم يسمع انه لما بنى مسجده الجامع ومدرسته التي طاولت قببه السماء وناطحت مئذنته القبة الزرقاء باشر بناءه بنفسه ولم يسمع ايضا انه وضع الحجر الاساسي له بنفسه كما جرت العادة في تشييد الاماكن الضخمة فضلا عن ان البناء هو حجرة صغيرة من حجر السيف !!!

وقد اشتبه الامر على الكاتب فعرف الصالحية بالبستان الذي اوقفه عبد القادر ابن الحاج صالح على اولاده حوالي سنة ١٢٧٠ هـ ولم يدر ان هذا البستان لم يشتهر اسمه بين البغداديين إلا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد بعد ان فتحت الجادة التي تحاذيه وعقد الجسر الذي سموه باسم الفاتح (مود) . اما محلة الصالحية التي ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها انها محلة ببغداد وتنسب الى صالح بن منصور المعروف بالمسكين . فلم يعين محلها ولم يدر هو ايضا اهي بالجانب الشرقي او بالغربي من بغداد ولم ادر انا ايضا ما اراد الكاتب بقوله ولا بد من ذكر الصالحية ووصفها بما كانت عليه سنة ٤٤٦ هـ وخص لصم هذه

السنة التي فيها انحل امر الدولة السلجوقية ببغداد وبها سادت الفتن والفوضى(١) . اكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والقلاقل ؟

وظن الكاتب ان الاثر الباقي من الابنية القديمة الواقعة على ضفة دجلة والمعروفة اليوم « بالسن» هو من بقايا قصور (جعفر بن برمك) يريد قصور جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . بل هو من بقسايا قصر عيسى المنسوب الى علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت . وقال في الحوادث الجامعة : امر الخليفة (المستعصم) ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر شباراته الى القصر المستجد بجوار قنطرة الشوك اما قصور ابن برمك فهي في غير هذا المحل من بغداد .

وبالختام ارجو من حضرة الكاتب ان لا يتسرع بنشر ما لم يتحقق لديه من كتب رجال التاريخ لئلا يقع في امثال هذه الهفوات التي لا يمكن رجال التاريخ ان يمروا عليها مرور المتفرج

عبد الحميد عبادة

لواء الدليم

Le Liwâ' de Dulèim .

مدخل البحث

لواء الدليم من اوسع الالوية العراقية واشهرها وان كانت حاصلاته الزراعية لا تذكر بجانب حاصلات بقية الالوية . وهو منحصر بين الوية بغداد والحلة وكربلاء وتحده من جهة الشمال ولاية الموصل ومن جهة الشرق بغداد واطرافها ومن الجنوب لواء كربلاء وبادية الشام ومن الغرب بادية الشام وتقع اراضيه على ساحلي الفرات الاعلى من شمالي قناة «ابو غريب» حتى « القائم» التي هي آخر حد للمملكة العراقية وتسود حاكمية الشيخ علي السليمان على معظم قبائل اللواء التي ترجع الى قبيلة واحدة هي «الدليم» .

مركزه

مركز لواء الدليم قصبة الرمادي القائمة على ضفة الفرات اليمنى في محل يبعد عنه كيلومترا واحدا وعن بغداد ٦٧ ميلا . وهي قصبة جميلة المنظر عليلة النسيم

(١) الذي اعلمه ان سنة ٤٤٦ هـ هي وقت انحلال الدولة البويهية وفي سنة ٤٤٧ منشأ العظامة في الدولة السلجوقية .

مصطفى جواد

تمر بها جميع السيارات في طريقها الى سورية وما جاورها من الممالك والبلدان وهذا علة تفاؤل الناس لها بمستقبل عظيم .

وتفوس القصبة لاتتجاوز الخمسة آلاف نسمة وفيها ابنية ضخمة وقصور حسنة وعمارات كثيرة لم يكن لها اثر قبيل افتتاح طريق السيارات من بغداد الى سورية وفيها ايضا مستشفى ملكي ودائرة مكس (كمرك) واسعة مع عدة منازل صحية مبنية على احدث طرز يسكنها كبار الموظفين .

نواحي مركز اللواء

وترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا : ناحيتان واسمتاهما الرحالية وهيت اما الرحالية فمركزها قرية الرحالية التي تبعد عن جنوبي الرمادي ٦٠ ميلا وتكثر فيها التمور بانواعها المختلفة واكثر نخيلها مغروس على ينابيع مياه كافية لارواء البساتين . ويقدر سكانها باربعة آلاف نسمة فقط . وهي اقرب الى شفاثة (من اعمال لواء كربلاء) منها الى الرمادي .

واما ناحية هيت فمركزها قصبة هيت المحوطة ببساتين وجنائن كثيرة فيها انواع الفواكه والاثمار وهي تبعد عن مركز اللواء ٤٢ ميلا وتقع على عدوة الفرات اليمنى . ويزعم بعضهم ان الذي اسسها هو (هيت بن السندي) وهو من الخرافات وكان البابليون يطلون ارض « بابلهم » بقار يؤتى به منها .

وهيت هذه من مدن العالم القديمة يكثر فيها الزفت والقار والملح والكبريت والفحم الحجري والكلس والنفط الاسود وغيرها من المعادن الثمينة التي لم تستثمر حتى الان والذي يؤسف عليه كثيرا فقدان المباني الجليلة والعمارات الكثيرة المنظمة ومعظم بيوتها مبني بالحجارة العادية الصلبة ومعظمها مطلي بالقار مما يجعل لها منظرا اسود حالكا .

ومياهها ثقيلة لكثرة المعادن التي فيها وهواؤها رديء وتقدر نفوسها بنحو ثلاثة آلاف نسمة .

وعلى مقربة منها عين ماء معدني يقال لها « العين الحمراء » يقصدها المصابون بالجرب فيبرأون منه بعد اغتسالهم فيها مرارا .

وعلى بعد عشرة اميال من غربيها قرية كبيسة (بالتصغير) المشهورة بعنوية

الهواء وكثرة المياه المعدنية وقد كانت ناحية ملحقة بمركز اللواء ولكن الحكومة الغتها حديثا .

تنظيمات اللواء

اللواء الدليم قضاءان هما قضاء الفلوجة وقضاء عانة .

قضاء الفلوجة

مركزه قصبة الفلوجة الواقعة على ضفة الفرات اليسرى في محل يبعد عن بغداد ٤٧ ميلا ويربط جانبيها جسران احدهما خشبي والثاني حديدي ومدت الحديدي شركة (جكسن) ولكنه لم يقو على مقاومة تيار الفرات الجارف فاغرقه عام ١٩٢٨ فكبد الشركة بذلك خسارة طائلة .

وتمر جميع السيارات بقصبة الفلوجة في طريقها الى سورية كما تمر بالرمادي وهذه الفلوجة ليست بالتي ذكرها الحموي في معجمه فان هذه اصبحت آثارا مندرسة لا يشاهد منها اليوم غير الطاول والاتربة مع الانهار المندرسة . اما (فلوجة) اليوم فقد شيدت قبل نصف قرن على وجه التقريب وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن وبعضها مبني بالاجر وعلى النهر بضعة قصور للاغنياء وكان يربطها بالعاصمة خط حديدي انشأته الحكومة الاحتلالية لاشغال عسكرية ، ولكنها ما لبثت ان رفعته كما رفعت جملة خطوط من عدة اماكن .

وللقضاء ناحية واحدة يقال لها ناحية الدليمية ومركزها قرية الدليمية الراكبة نهير القرمة الذي يتشعب من الفرات بالقرب من الفلوجة وينتهي بالقرب من الكاظمية .

قضاء عانة

لعل عانة من اقدم مدن العراق . فقد جاء في معجم البلدان انها كانت احدى قرى هيت مضافة الى طسوج الانبار . فلما ملكها انوشروان بلغه ان جماعة من الاعراب يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية . فامر بتحديد سور قرية (آلوس) التي كانت قد بنيت وسلحت لحفظ ما قرب من البادية فخرجت هيت وعانة بسبب ذلك السور عن طسوج الانبار وكانت (عانات) قرى عديدة مضمومة الى هيت .

وكما ان عانة من اقدم المدن في العراق : هي ايضا اطول مدينة فيه لانها ممتدة على ساحل الفرات الايمن الى مسافة نحو ثلاث ساعات . اما عرضها فلا يتجاوز بناية بيتين في معظم الاماكن وهي مركز قضاء عانة . تقية الهواء حسنة الموقع جميلة المنظر تكتنفها طلول طويلة وقليلة الارتفاع وهي منحصرة بين هذه الطلول وبين النهر وتقدر نفوسها بنحو ٩٠٠٠ نسمة .

ويقابل قصبة عانة على ضفة الفرات اليسرى . قرية راوة الشهيرة وهي اعرض من عانة بكثير وبين اهل البلدين احقاد قديمة كثيرا ما ادت الى نشوب مصادمات بين الطرفين المتخاصمين فتذهب بشرات النفوس وقد قلت هذه الحركات والفتن في عهد الحكومة الحاضرة بل يتوقع انها تزول . وللقضاء ناحيتان هما الحديثة والقائم اما الحديثة . فمركزها قرية الحديثة القائمة في جزيرة وسط الفرات فيها نحو مائتي دار يسكنها زهاء الف نسمة . ويرى محل الحكومة في موضع يقابل هذه القرية على ضفة الفرات اليمنى وهي تنسب الى ابي مدلاج التميمي كما روى الحموي ذلك .

وتتبعها قريتان مشهورتان في التاريخ : الاولى (آلوس) وقد كانت موطنا لبيت علم اشتهر في العراق وينسب اليها جماعة من فطاحل العلماء . واسم الثانية (جبة) وهي ايضا قرية قديمة وكلتاهما جزيرة في شرقي مركز الناحية .

اما ناحية القائم فمركزها خان (القائم) وهو عبارة عن مخفر للشرطة . يقع على ضفة الفرات اليمنى في آخر حدود المملكة العراقية . وتجاوره عشائر السلمان الرابضة في هاتيك الجهات . وتقرب منها مبان قديمة يتخذها قطاع الطرق مكامن لهم عندما يسلبون القوافل بين بغداد وسورية .

خرج اللواء ودخله

يصدر لواء الدليم كمية من الحنطة والشعير ومقدارا عظيما من الزفت والملح والقار والصوف والسمن والخيل الاصيلة . ويجلب ما تجلبه بقية الالوية من سائر المنسوجات والبقالية والعطارية وكذلك يجلب التمور والارز من قضاء الهندية .

ويقدر دخل اللواء بنصف مليون ربية فقط وذلك تقديرا عاما على ر

جسامة اراضيه الشاسعة الاطراف ومعظمها من قضاء الفلوجة لان دخل قضاء عانة لا يتجاوز الخمسين الف روبية .

عشائر اللواء

معظم سكان لواء الدليم من العشائر ، اما سكان المدن والقرى فقليلون جدا . وتنتمي معظم هذه العشائر الى الدليم التي يرأسها الشيخ علي السليمان ، وهي تنقسم الى قسمين البو خلف واليوردينيي ، ولكل منهما افخاذ عديدة واشهر افخاذ (البو خلف) ـ ١ ـ البو ذياب ـ ٢ ـ البو عساف ـ ٣ ـ البو مرعي ـ ٤ ـ البو هزيم وغيرها .

اما اشهر افخاذ (اليوردينيي) فهي ـ ١ ـ البو فهد ـ ٢ ـ البو علوان ـ ٣ ـ البو كليب وغيرها (والبو منحوتة من آل ابو) .

وفي اللواء عشائر اخرى من الدليم اشهرها البو عيسى والمحامدة . ومن غير الدليم عشائر يقال لها الزوبع ويرأسها الآن الشيخ درع المسعود شقيق المرحوم الشيخ ضاري المشهور

المعارف في اللواء

جاء في التقرير الرسمي الذي اصدرته وزارة المعارف العراقية حديثا : ان مدارس لواء الدليم خلال عام ١٩٢٨ كانت احدى عشرة . ويظهر ان رغبة سكان اللواء في التعليم عظيمة جدا . لان نسبة المدارس فيه الى بعض الالوية كالكوت وكربلاء والحلة والسليمانية . لا تذكر مع ان جل سكان لواء الدليم من العشائر وهؤلاء بالطبع لا يرسلون اولادهم الى المدارس إلا القليل منهم . بينما تغص بقية مدن الالوية المذكورة بالسكان من الاهلين .

ولو فتحت الوزارة المشار اليها ، مدرسة للبنات في هذا اللواء بدلا من بعض مدارسها في الارياض والقرى ، لحدثت الحركة العلمية فيه اجل خدمة وعساها ان تفعل ! .

مياه اللواء

ليس في هذا اللواء من المياه لسقي اراضيه ومزارعه ولرواء سكانه غير « الفرات » الكثير البركات والخيرات فهو يدخله من قرية القائم القائمة على ضفته

اليمنى ثم ينحدر نحو عانة فيسقي مزارعها ويحيط « بالحديثة » التي ترى في وسطه . وبعد ان يمر بآنوس وجبة يأتي الى ناحية « هيت » فيخترقها ويسير نحو قصبة الرمادي « ثم الفلوجة ومن ثم يفارق اراضي هذا اللواء متجها نحو « المسيب » .

وقبيل دخوله قصبة الفلوجة ، يتشعب منه جدول يسمى (القرمة) وهذا الجدول يسقي مزارع ناحية الدليمية وينتهي بالقرب من الكاظمية . وهناك بعض جداول صغيرة قائمة على عدوتيه تسقي المزارع البعيدة عن النهر وهي قليلة . ووا سطة الاسقاء في لواء الدليم «الكرود» (الابار والسواني) إلا (الدليمية) فان مزارعها تسقى سيحا . كما ان في قضاء الفلوجة نحوا من ٣٥ مضخة لارواء المزارع التي يصعب ارواؤها بالكرود لعظم ارتفاعها .

السيد عبدالرزاق الحسني

ملاحظة في الشعر المنثور

ذكر رشيد افندي الشمرباف في ص ٣٧١ من هذا الجزء ان اول من تعاطى الشعر المنثور في عصرنا هذا هو الريحاني . وهذا الراي خاص بحضرة الكاتب . والذي يجب ان نذكره هنا هو : ان كثيرا من الناس لا يفرقون بين «الشعر المنثور» و « الشعر المرسل » فالشعر المنثور هو ما تلتزم فيه القافية ولا يلتزم فيه الوزن . اما الشعر المرسل فهو ما يلتزم فيه الوزن ولا تلتزم فيه القافية .

واول من ابدع الشعر المرسل عندنا هو الاستاذ الكبير والفيلسوف الشهير جميل صدقي الزهاوي فقد نشر قصيدة منه في المؤيد (جريدة كانت تصدر في مصر القاهرة) قبل زهاء ٢٨ سنة وله قصيدة من هذا الطرز في ديوانه « الكلم المنظوم » نشرت في اول سنة الدستور العثماني (سنة ١٩٠٨) ونشر قصيدة منه ايضا في جريدة (العراق) . وخالفه فيه جماعة من الادباء وحاولوا ان يزيفوا طريقته فالقموم الحجر واحدا بعد واحد وقال : انه طريقة الشعر في المستقبل . ثم نشر قبل ثلاث سنوات او اكثر قصيدة من هذا الاسلوب في مجلة الهلال وسماها : بعد الف عام وهذا لا يجهله من يمت الى الادب العصري العربي ولو بطرف من النسب . اذن ثبت ان لم يسبق احد من الشعراء العرب وادبائهم الاستاذ الزهاوي في ابداع الشعر المرسل وان كان بعضهم حاول ان يسلبه هذه الدرة وينزعها من تاجه المزين به جبينه الوقور منذ امد بعيد .

كتاب في الحكايات العامية

Un vieux Ms. en langue vulgaire.

عرض الكتاب وطوله يشبه احد اجزاء مجلة لغة العرب اما ثخنه فربما ساوى ثلثة اجزاء من هذه المجلة .

وليس لكتابته تاريخ ولكن يظهر من خطه انه كتب قبل قرنين ونصف او ثلثة قرون . وقد اكل العث بعض اطرافه وحواشيه ولكن لحسن الحظ لم يمس الكتابة باذى ضرر فنشكر العث هذه العناية الدقيقة .

كتب في اسفل الكتاب من الخارج «سوالف» اي حكايات وهو كذلك حقيقة اي انه يشتمل على حكايات قد سلفت او مضت في سابق الزمن وقد كتب بالحمرة في اعلى كل من تلك الحكايات موضوعها بهذا العنوان مثلا « سالفت ملك شامان وحرمت اليهودي » وهلم جرا وهو كما يظهر من هذا العنوان مكتوب باللغة العربية الدارجة السقيمة المبارة والكتابة ويظهر لي ان الكاتب والجامع لهذه الحكايات كان رجلا فارسيا عالما بدليل انه يقول في ختام بعض الحكايات « تمت تمام شد » وكأنه الف هذا الكتاب باللغة الدارجة في ذلك الاوان خدمة لابناء امته الذين كانوا يختلطون كثيرا بالعرب مع بعدهم عن اللغة العربية الدارجة ولا سيما ان تعلم اللغة العربية الفصحى وقواعدها لم يكن يجديهم نفعا في التكلم مع السواد الاعظم من عرب تلك الايام ويؤيد ما استنبطناه انه كتب تلك الكلمات الدارجة حسب ما سمعها ولم يرجعها الى اصلها الفصيح كما هو المتعارف لدينا اذا اردنا ان نكتب كتابا باللغة الدارجة فانا غالبا نكتبها بحسب اللهجة الفصيحة .

ولم يكتف المؤلف بذلك بل شكل تلك الكلمات بالحركات في الحكاية الاولى كلها على وجهها وفي بعض الحكاية الثانية وكأنه رأى هذا المقدار كافيا للدلالة على كيفية تلفظ تلك الكلمات فلم يشكل باقي الحكايات او السوالف حسبما سماها به ولم يجتزئ بذلك بل اضاف اليه فصلا في اسماء الاشياء في الاعضاء والحيوانات والنباتات مفردة ومجموعة ومقدارا من الافعال حسب تصريفها

وشيئا من الجمل التي تأتي كثيرا في الاستعمال .

وهذه الحكايات تمثل الروح الاجتماعي والاخلاقي والادبي السائد في ذلك العصر وبساطة الاخلاق العامة وعفتها وانتشار روح الشجاعة والنجدة والكرم وجميلها فكاهة المذيذة لاتدع المرء اذا قرأ شيئا منها إلا ان يأتي على آخرها اما كلماتها ولهجتها فتمثل لنا احد الادوار التي مرت بها اللغة العربية وهي تسير من الفصحى الى اللغة الدارجة فعلا يعني انها بين الفصيحة والدارجة وهي تهم المتتبعين لسير اللغة العربية والادوار التي مرت عليها وسأذكر لكم من كل سالفة نبذة من اولها واكتبها لكم برسم الخط الذي كتبت به واعلق عليها في الهامش ما يوضحها وما يعن لي . فاول الكتاب هذا :

سالفت (١) ملك شلمان وحرمت اليهودي

بسم الله الرحمن الرحيم

عاشق النبي صلو عليه . واو صليتم (٢) على النبي لا تنسا ابن عم (٣) علي .

ما فائدتنا إلا بالصلات على النبي وكان سلطان . عند (٤) اولاد اثنين . وكل يوم راكبين خيلهم . ويروحون للتصيد والقنص . وفرد يوم استوا (٥) دربهم على فرد قصر . وكان القصر إلى رجل يهودي وحرمت ليهودي كانت جالسة فوق لقصر لم من رأت الاولاد مقبلين . عشقت الاولاد اثنينهم ولاولاد راحو الى بيتهم . وما يعلمون ايشخبر . وحرمت ليهودي . صاحت الداي يا داي . انا عاشقت

(١) الصحيح ان تكتب « سالفة » (٢) الصحيح ولو صليت (٣) الصحيح ابن عمه (٤) الصحيح عنده (٥) كثيرا ما ترد هذه الكلمة في حكايات الكتاب بمعنى صار وكانها مطاوعة لسوى كان يقول سوا دربه فاستوا دربه وهي من الكلمات التي بطل استعمالها منذ امد لا نعلم اوله وهكذا تجد في الكتاب كلمات اخر من هذا القبيل اما معربة عن الفارسية واما عربية مهجورة الآن في اللغة الدارجة .

الاولاد اثنينهم . وكيف التدبير . وقالت الداي اعطيني الخرج واجيب الارواقيص(١) ولغان (٢) وبكره اجيب الاولاد . والداي سوت كل شغل حاضر واستوا بكره . وركبو خيلهم والطيور على ايديهم . والسلك ورائهم رايحين الصيد والقنص وما يعلمون لخبر ايش يستوي واستوا لغروب يكون راجعين الى بيتهم . واستوا دربهم على القصر . وحرمت ليهودي كانت جالسه فوق

سالفت سلطان عباس مع الرفاع

عاشق النبي صلو عليه ولو صليت على النبي لا تنسا ابن عم علي ما فايدتنا إلّا بالصلوة على النبي (٣) وكان سلطان اسم عباس وكان فرد رفاع في ملك سلطان عباس وهذاك الرفاع كل يوم اشتغل ويحصل قرشين ويجيب الرواقيص ويجيب الحمر وكل يوم هذا شغله وترجع السالفه الى عند سلطان عباس من استوا في الملك... الخ

سالفت ابن سلطان عباس وبنت الوزير

عاشق النبي صلو عليه ... الى آخر الفاتحه وكان سلطان عباس مستوى درويش وراح الى غير ملك وجاء الى عند رجل عربي وجلس عند العربي واستوا النصيب والتقدير والعربي زوجه بنت من عقب ايام استوت حامل البنت من سلطان عباس ... الخ

سالفت لاكرع حيال سعده مع بنت السلطان

وكان فرد سلطان عنده ولد ولولد من غير حرمه وعنده حرمة اخرى وحرمت السلطان تبغض الولد وعند الولد فرس مربوطة في لاخور (٤) وكل يوم

(١) الصحيح الرواقص (٢) اي المغنين وتشتمل هذه الحكايه على عفة هذين الولدين وما اصابهما في سبيل ذلك من العناء والشقاء حتى انتهى بهما الامر الى النجاح والفلاح ويظهر من بعض الكلمات المعربة من الفارسية في تلك الحكايات انها وقعت حوادثها او تنوقلت في الافواه بعد احتلال الفرس للعراق قبل ثلاثة قرون ولذا دخل كثير من اللغات الفارسية هناك وعربت على مرور السنين . (٣) تتكرر هذه الفاتحة في اكثر الحكايات (٤) كلمة فارسية بمعنى المعلف .

من الصبح يستوي يروح .

سالفت العالم مع الراعي

بعد الفاتحة ... وكان فرد رجل راح يتعلم العلم وخلا حرمته في البيت عندها ولد وراح الى بلد غير وجلس عند العالم يدرس علم واستوا صبع سنوات وتعلم العلم وطلب الاجازة من الاستاذ ...

سالفت حاتم مع الولد الذي جاب بنت المصري

وحكا بعد الفاتحة وكانوا اخوان اثنين اخو عند بنت اوخو الثاني عند ولد وكان فرد يوم ابو الولد قال الى اخويا اخا انا عندي ولد وانت عندك بنت عاهدني بالله يكون بنتك الى ابني

سالفت كرم مع الخادم

بعد الفاتحة وكان رجل اسمه تمر وكان فقير راعي يرعى غنم وفرد يوم كان نايم عند شجرة وكان مستوي ووقف شمس وجت حيه ووقفت عند رأسه وسوت له ظلال عن الشمس وجا فرد درويش وراها حيه مسويه ظلال الى تمر وتمر نايم وما عنده خبر ...

سالفت البدوي مع الروسي

وكان رجل بدوي عند غنمن كبيرة وفرد يوم حرمته قالت يا رجل اخذ كم من راس غنم وروح الى البصرة وبيعهم واشتري لنا حل حلاوة وعنزروت وجنب واخذ الغنم وجا في الدرب يمشي ويقول ايش وصتني حرمتي جل جلاوة وعنزروت وجنب ووصل الى كردلان وركب الغنم في الماشوة ...

سالفت الثلاثة مع العرب واكلوا حرة

وكانو اثلثة من اهل فارس وقالو نريد نروح الى بلد العرب وما نعرف عربي وتشاوروا الثلثتهم وقال واحد منهم انا اعرف عربي قالو ايش تعرف قال انا اعرف السلم عليكم وقال الثاني انا هم اعرف عربي قالو ايشتعرف قال اعرف اكل خراك وقال الثالث انا هم اعرف عربي قالوا ايشتعرف قال اعرف خلي الله يسلمك وقالوا احنه كثير نفهم عربي وراحوا الى بلد ...

سالفت البيج اعطيني راسه ولحكتي حطه كله

وكان رجل عنده حرمة فحيه وعندها صاحب وزوجها فرد يوم جاب خطار الى البيت وقال يا حرمة ايش نسوي الى الخطار قالت نطبخ له طبيخ ...

سالت الرمال وزبالا الاكرع

بعد الفاتحه وكان فرد رمال معسر وفرد يوم جالس من هالعسر يضرب بيد التخت رمل ورأ فرد واحد بينهم اكرع اسمه زبالا وجالس فوق الزبالة ومن عقب وقت يستوي سلطان وقال الرمال انا اروح ...

سالت النصيب والتقدير والقسمة بنت السلطان مستويه نصيب ابن الفقير والسلطان يريد يمنع

بعد التحيه والفاتحه وكان فرد سلطان وحكم على اهل البلد وقال بيد الليل لا يكون احد يشعل سراج ولا يكون احد يشعل نار ولا يكون احد يتكلم وجاه السلطان في الليل يدور ورأ فرد بيت فقير فقرا ورأ شاعاين سراج ورجل يقرا كلام الله ... وهذا آخر الحكايات .

اما الفصل الذي اضيف اليها في الاسامي والصرف والجمل فهذه نماذج منه اوله راس جبين حاجب حد خدود ذان دانات خشم شفر سنون سن لسان عين وهلم جرا ومنه الدبس والدبوس والبطن والصره والفخذ والافخاذ والركب والرجلين وفراد الدبر وفرده الدبر والظهر والبطول والزرزور والبي اي بيتو والفاختة والجمري وغراب البجول يبكع والبطوط وجميع الطيور تبيه وفحل وصكر بتراكبون ويبيضون ويستوي البيض فروخ ويكبرون ويطيرون ويطير وطار وطاروا وجالس غراب لبجول ويصيح وصاحو الغربان لبجول والسبع والضبع والذب استوى ابيض واسود والذيب والقهسد يشبه السبع لونه اصفر وبيد فكه اسود وابو الحصين وابو العريس والجربدي والجربوع والسنوره والسنوره البراري وصيد الاسد نصف آدمي ونصف خروف ويسيبون المركب والمراكب الى البحر ويروحون للبصره وبمبائي ويجيبون اللوز والجوز والفستق والفندق والالو والمشمش اليابس والكشمش وخلال المطبوخ والتمر يرحون ويجون وراحو وجو وراح وجا ويحمل وينزل ويحملون وينزلون ومنه تعال تعالو اسمع هالكلام سمعت اسمعو هالكلام قالو سمعنا اضحك ضحكت اضحكو ضحكنا كيف يتعاركون ... ومن انت اكلت نعم من كرم الله وكرمك وهكذا ثم يذكر انواعا من التمر وانواعا من الاطعمة التي كانت متعارفة لدى ذلك العهد

سيد احمد النجفي

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

لغة العرب

عن صحيفة الزهور الحيفوية الصادرة في ٢٨ شباط ١٩٢٩ في العدد ٩٩

هي مجلة حضرة العلامة الكبير واللغوي المدقق الاب انستاس ماري الكرملي تصدر عن بغداد مرة في الشهر وتحوي كل موضوع جليل وبحث طريف تدبجه يراعة اكابر علمائنا الاعلام وقد صدر جزؤها الاول من سنتها الرابعة ممتازا يضم بين دفتيه كل ما قيل او كتب في صاحبها في المهرجان الكبير الذي اقامه اكابر رجال الفضل والعلم والادب لمناسبة يوبيله فجاء هذا الجزء تحفة ثمينة جدا حقيق بصدور المكاتب ان ان تزدان بها فنشكر حضرة الاب العلامة على جهاده المبرور في حقل اللغة والادب ونهنئه بطالع السنة الجديدة لمجلته الراقية ونسأل لها مزيد النشاط ولها الانتشار .

يوبيل العلامة الكرملي

عن مجلة المباحث (٢ : ٤٧١)

اصدرت اللجنة الكريمة التي تولت ادارة اليوبيل كتابا نفيسا حوى الرسائل والخطب والقصائد التي تليت في حفلة تكريم العلامة الكبير فكانت دليلا على ما له من المنزلة السامية عند العلماء والادباء . وحسبك ما كتب العلامة عبد القادر افندي المغربي بالوكالة عن المجمع العلمي العربي بدمشق قال : فهو للغتنا العربية اب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم (قال) لا يضر العراق ان لا يكون فيها محقق لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية فهو واحد في شخصه وجمائه ولكنه الف في مجزئه وغنائه . الخ

يوبيل الكرملي وما يرتقب بعده

نقلا عن جزء ابريل من مجلة (الاخاء) ص ٧٤ التي تصدر عن مدينة القاهرة

اشرنا سابقا بارتياح عظيم الى يوبيل امام العربية الاكبر الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) الشهيرة وصاحب المباحث النقدية واللغوية

العظيمة التي اشتهر بها في العالم العربي بل وفي مجامع العلم الغربية اشتهارا ذائعا .

ونقول اليوم ان نجاح هذا الحفل الادبي الفخم في عاصمة العباسيين وتضافر اعلام الادباء على تقديره برغم الفروق السياسية والجنسية والدينية دليل كاف على اننا معاشر العرب قد بدأنا ننفض عنا غبار التعصب الذميم ونقدر الفضل لصاحب الفضل اينما كان وكيفما كانت صبغته الشخصية الخاصة به كما هو شأن الامم الحية .

وقد نبه هذا اليوبيل أذهان ذوي العقول الراجحة في مصر وسورية والحجاز وتونس والهند فضلا عن العراق وبقية اقطار العالم العربي الى المزايا الفذة التي يتحلى بها فضيلة الاب الجليل المحتفل به وشعر الكل بان لنا في هذا الرجل العبقري الامام الضليع الاوحد البصير بفلسفة العربية وفقهها بدرجة لم تعهد بعد في عصر من عصورها السالفة حتى في العهدين العباسي والاموي . اذ لم يكن بين اللغويين في ذلك الوقت ما للاب المحترم من تضلع وآخر من علم مقارنة اللغات فضلا عن بصره النافذ الى اسرار العربية ومعرفته بلغات شتى قديمة وحديثة . ونحن نعلم ان وزارة المعارف المصرية اهتمت جد الاهتمام بآثار الاب الجليل ووجهت اولى عنايتها الى مجلته النفيسة (لغة العرب) التي هي مرجع محبي العربية لما فيها من مباحث لغوية مبتكرة لا ينضب لها معين . ومن فتاوي قيمة لا يستغنى عنها ومن نقد ادبي ممتع كله نزاهة وصدق وفائدة . ونعرف ايضا ان ادارات التعليم في الحكومات العربية الاخرى لم يفتها التفكير في الاستفادة من علم فضيلة الاب المحترم . كما نعلم انه في مقدمة الاعضاء المراسلين المرشحين للمجمع اللغوي المراد تأليفه قريبا . ولكننا نرى انه يجب ان يكون الانتفاع من مواهب الاب الكرملي اعظم من ذلك . فمثل هذا الرجل لا يجود به الدهر إلا مرة في عصور وينبغي ان تعد مواهبه ملكا للعالم العربي بأسره . وان تتضافر حكوماته على استغلالها وعلى اخراج تآليفه الجليلة العديمة النظير . وما نشك في ان وزارة المعارف المصرية وحدها قادرة على تحقيق ذلك اذا قصرت الحكومات العربية الاخرى في هذا الواجب . وعيب وحرام ان نبقى مشغوفين بالفرنجة وننسى مواهب الاعلام من رجال العرب فلا نعرف كيف نستفيد منها .

ليس الاب الكرملي في مواهبه وآثاره فردا بل هو اعظم من مدرسة وبنسبة منزلته الممتازة يجب ان تكون الجهود الموجهة الى استثمار معارفه الغزيرة. فهذا وحده هو التقدير العملي الصحيح الجدير بالرجل في حياته المباركة ، ولا خير في تقدير متأخر بعد حياته، اذا لم نعرف كيف نستفيد منها الفائدة الواجبة .

ويسرنا في هذا المقام ان نكرر لفضيلة الاب العلامة تهنئتنا القلبية بما أحرزه من منزلة سامية في قلوب ابناء العربية وفي عيون المستشرقين الاعلام من جدارة حقة بعلمه واخلاقه وادبه . ولا سيما بنزاهته العالية وحبه الحقيقة بل تقديسه اياها فوق كل اعتبار ، ونتمنى له العمر الطويل والصحة والسعادة ، وان يبقيه الله ذخرا لابناء الضاد

المعامرة لا معاملا

ورد ذكر هاتين الكلمتين (معاملا ومعامرا) في ص ٢٢٩ من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان السورية فرأيتكم قد اصبتم في قولكم وظنكم وجود (معامرة) في العراق ، وانكاركم ونفيكم وجود (معاملا) كما اني رأيت الاديب الحسني قد اخطأ بنفيه وجود كلتا الكلمتين بقوله : « ليس في لواء الموصل لا معملا ولا معامرة » . اما (المعامرة) فهم كثيرون منتشرون في (قرى دجلة والفرات) ومنهم طائفة في (النجف) فعلمتها منذ قرنين ، ومهنتهم رعاية الماشية (الجاموس) والاكتساب من البانها اذ يبيعونها في الاسواق ، ويلقبون (بآل عامر) ويؤيد قولكم ايضا وجود مادة (معامرة) في الكتاب المخطوط تأليف السيد مهدي القزويني الموسوم (باسماء القبائل وانسابهم) الذي وصفته في « لغة العرب »٧: ٢٩٠ فقد نص على مادة (المعامرة) في باب الميم فقال (المعامرة قبيلة من زبيد في العراق) وكررها حرفيا في (باب العين) من الكتاب عينه وذكر بعدها مادة (العماريين) بالنصب فقال « قبيلة من زبيد في العراق من احلاف خزاعة يحرثون الارض » ثم قال بعدها في مادة (العامران) (عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو ابو براء ملاعب الاسنة ، وعامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابو علي) ورجائي ان تجلوا البحث عن هاتين (القطتين) ليزول الاشتباه في هذا الموضوع .

النجف عبد المولى الطريحي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٧ــ وقال في ص ٩٩ ناقلا عن اليازجي «والقوت جمع اقوات» ولعله يريد «الاقوات جمع قوت» كقفل واقفال وقطر واقطار وصقع واصقاع .

٨ــ وقال في ص ١١٦ ناقلا عن اليازجي « اوعز الى المنصبين بعدم انشاء الاخبار » وفي قوله خطأ هو استعمال الباء بمكان « في » فالصواب « اوعز الى المنصبين في عدم انشاء الاخبار » اذ يقال « اوعز الى فلان في ذلك الامر اذا تقدم اليه به » .

٩ــ ونقل عن اليازجي في ص ١٢٩ تخطئة من قال : «فعل هذا بصفته رئيس المجلس » وذكر ان الصواب « بصفة كونه رئيس المجلس » وفي كلام اليازجي خطأ بارز لانه جعل الاستعانة بصفة الكون مع انها بالكون نفسه . واليازجي هو الذي خطأ في ص ١٢٥ من قال « هنأته بسلامة الوصول » محتجا بانهم يثبتون السلامة للوصول . ومثل هذا اعتراض على قوله السابق فان الاستعانة فيه تكون « بصفة كونه رئيس المجلس » والصواب ان تكون « بكونه رئيس المجلس » ولهذه الجملة وجهان ما خلا الوجه المذكور فالاول « فعل هذا بانه رئيس المجلس » والثاني « فعل هذا رئيسا المجلس » .

١٠ــ ونقل في ص ٧٨ عن اليازجي « اعرابي جمع أعراب وجمع الجمع أعاريب » قلت : وليس ذلك على شيء من الصواب لان الاعراب « اسم جنس جمعي » قال في المختار « والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم أعرابي » فالاعرابي منسوب الى الاعراب لامفردها اللفظي . وقال ايضا وليس الاعراب جمعا لعرب بل هو اسم جنس » . وقال في القاموس « والاعراب منهم

سكان البادية لا واحد له ويجمع أعاريب » وقد عده في الكامل « اسم جمع » كذلك اذ قال في ج ١ ص ٧٠ « تقول في قوم اقوام فتجمع « الاسم الذي هو للجمع » وكذلك أعراب وأعاريب وانعام وانعيم » اه .

١١ — ونقل الاب عنه في ص ٧٧ في كلامه عن العدد « يعرف بادخال أل التعريف على العدد وحده او على المعدود وحده او على كليهما » ثم ضرب مثلا للحالتين المتقدمتين فقال » وفي الثالث يكون تابعا نحو اين الاربعة الرجال » . قلت : يجوز ان يكون « مضافا » اليه . وليس الزام البازجي إياه الاتباع ولا اختصاصه به مقبولين . والدليل على قولي ما جاء في مختصر الصحاح وهو : « وتقول: هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وان شئت رفعتها واجريتها مجرى النعت وكذا الى العشرة » فهذا دال على ان الاضافة راجحة على الاتباع عند الجوهري لتقدمها .

١٢ — وقال الاب جرجي جنن في ص ٦٩ « غلط : ضرع الى الله — ابتهل اليه » صوابه « تضرع اليه او استضرع له — ابتهل اليه بتذلل . وانما جاء ضرع ضراعة بمعنى خشع وذل واستكان وتصاغر ولم يأت المجرد من هذا الفعل بمعنى الابتهال » اه . قلت : ان الرجل قد اخطأ ثلاثة اخطاء في كلامه . اولها انكاره ضرع بمعنى استضرع باصلاحه « ضرع » بـ « استضرع » . وفي القاموس « والمستضرع الضارع » وثانيها انه لم ينتبه الى ان الاستكانة تدل على التضرع اي الابتهال وكذلك الضراعة لانها علمة . فالتذلل يكون لحاجة او غيرها من الاسباب المضرعة وثالثها ان « ضرع اليه » مستعمل وفصيح . قال في مقدمة القاموس «ضارعا الى من ينظر من عالم في عملي ان يستر عثاري وزلي » فمعناه « متضرعا اليه اي مبتهلا اليه وراغبا اليه » . وقد رأيت ان الدليل على خطئه قد استخرجته من كلامه اولا ثم ذكرت غيره مني .

١٣ — وقال في ص ٧٣ ناقلا عن البازجي « طالما مركبة من « طال » و « ما » الكافة عن اقتضاء العمل نحو : طالما ايقظك الدهر فتناعست . اي طال ايقاظ الدهر لك فتناعست » قلت ليست « ما » كافة حكما قال بعض العلماء بل هي مصدرية حقا والذي ينكرها في الاستعمال لا يتمكن من إنكارها حين التفسير .

ألم تر الى اليازجي كيف قال في التفسير « طال ايقاظ الدهر » والمعلوم ان « ما » تكف الحروف لا الافعال وقد تزيل اختصاصها « فكثيرا اجتهدت وطالما ربحت وقلما خسرت وشدما سعيت » أفعال كثيرة الاستعمال وفواعلها المصادر المؤولة الاربعة . ولو لم تكن « ما » مصدرية لجاز دخول « طال » على الاسم فيكون مبتدأ مثل « طالما محمد قائم » قلت ذلك لان الكف عن العمل يستوجب فائدة ألا ترى ان « رب » تدخل على الاسماء فاذا اتصلت بها « ما » دخلت على الافعال وان « انما » وغيرها تدخل على الافعال والاسماء .

١٤ــ ونقل الاب سبع ص ٦٦ عن اليازجي « غلط : حكم صارم .. : بمعنى عنيف » ثم قال « انما يقال : رجل صارم اي ماض شجاع وسيف صارم اي قاطع » قلت هذا من عجائب النقد لان « صارما » اسم فاعل يستعمل لكل ما يصرم اي يقطع . افلم يقل اليازجي « رجل صارم اي ماض » فالماضي ليس مقصورا على شيء اذ يقال « زمن ماض وسيف ماض ورجل ماض » فكيف لا يقال « حكم صارم وسيف صارم وسكين صارم فالحكم الصارم من المجاز بمعنى يقطع الحق اما قوله « رجل صارم » فليس من هذا الباب بل من « صرم صرامة » وباب الاول « صرم صرما » مثل ضرب ضربا وشتان ما المراد من الاول والمراد من الثاني .

١٥ــ وقال الاب نفسه في الصفحة نفسها « غلط : صرف هذا المبلغ سبع مشترى الكسوة . وهذا مصروف كبير . صوابه : انفق هذا المبلغ وهذه نفقة كبيرة . » ثم قال « انما يقال : صرف زيدا عن كذا ــ رده عنه . وصرف الدراهم بدلها بغيرها » قلت جاء في المصباح المنير « وصرفت المال انفقته » فما على الاب إلا ان يتحقق ذلك بعينه فيرى انه مخطىء لا محالة وان القول المنقود صواب صراح .

١٦ــ وقال في ص ٦٧ ناقلا عن اليازجي « اصطلح الخصمان : تصالحا » وانكر ان يكون لاصطلح معنى ثان . مع انه قال بعد سطور « ولرسم القرآن اصطلاح مخصوص » فما اراد بالاصطلاح ؟ أتصالحا اراد ام غيره ؟ فالصواب ان يقول « واصطلحوا على الشيء : اتفقوا عليه » اذ ليس لقوله « وللقرآن

تصالح مخصوص » معنى ما لم نضف هذا التعبير الى كتب اللغة العربية .

١٧ــ وقال في ص ٦٤ ناقلا عن اليازجي في كلامه على المصدر « فيثنى ويجمع باعتبار ما يقارنه في الخارج » ومعنى « يقارنه : يصاحبه ويقترن به » ولا معنى له هنا لان استعماله مغلوط فيه فالصواب ان يقول «يقابله او يساويه او يكافئه » فهو المراد .

١٨ــ وقال في ص ٦٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : رجل شفوق . صوابه شفيق ــ ذو شفقة اي ذو حنو وانعطاف » قلت ان وضعه الانعطاف في موضع العطف غلط بين لان الانعطاف الانثناء والميل ومنه « عطف العود فانعطف » ومنعطف الوادي منعرجه ومنحناه فالصواب ان يقول « ذو حنو وعطف » ليستقيم الكلام ويزول الاشتباه .

١٩ــ وقال الاب جرجي نقيره في ص ٥٧ « على ان « ما » تامة وعبرة بدلا منها » قلت الصواب « بدل منها » لان هذه الجملة اذا عدت معطوفة على الجملة المتقدمة وجب « رفع « بدل » بكونها خبرا للمعطوف على اسم«ان» وان لم تعد كذلك وجب رفعها على انها خبر للمبتدأ « عبرة الذي سبقته واو الاستئناف او الحال .

٢٠ــ وقال في ص ٥٠ « الخيزلى : مشية فيها تثاقل وتراجع فلا يصح ان تكون في مقابلة القهقرى فهي ان تكون موافقة للقهقرى اقرب من ان تكون مضادة لها »ذلك ماقاله اليازجي وليس بشيء فانه اضاف من عنديانه « التراجع» الى الخيزلى وليس فيها تراجع البتة فهي ضد القهقرى لا مماثلة لان القهقرى رجوع . وروي في الكامل عن الاصمعي انه رأى رجلا يختال في ازير « مصفرازار » في يوم قر في مشيته فقال له الاصمعي « ممن انت يامغرور »؟ فقال « انا ابن الوحيد امشي « الخيزلى » ويمشي حسبي» فيظهر لك ان الخيزلى تقدم لاتراجع أي مشي باختيال لاقهقرى . وقد يقال : فلان يطيء في سيره فكأنه يتراجع اذا سار . وهذا لا يقتضي انه يتراجع على الحقيقة لانه تشبيه .

الكاظمية ــ لمه بقية ــ مصطفى جواد

§§§§

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كتاب الخراج

لجعفر بن قدامة

نشر المستشرق دي خوي الهولندي de Goeje في سنة ١٨٨٩ جانبا من هذا الكتاب في الجزء السادس من الاسفار التي اطلق عليها العلامة المذكور اسم « خزانة جغرافيي العرب » وذلك من الصفحة ١٨٦ الى ص ٢٦٦ وما وشاه بالطبع لا يحوي إلّا الباب السادس من اصل التصنيف والمخطوط الذي انتفع به الناشر يرى في خزانة كتب كوبريلي في استانبول .

ومن هذا التأليف نسخة في مجموعة شفر في باريس Schefer وقد ذكر دي خوي في مقدمة النص الذي ابرزه الوجود ان الاعلام في هذه النسخة مشوهة نشويها يعسر على الباحث ان يعرف حقيقتها . هذا فضلا عن ان النص مهشم تهشيما وكثير الاغلاط والاوهام والبياض . وبعد معارضته بنسخة استانبول ظهر ان اغلب تلك الهفوات ترى في النسخة كلام . وليس لي علم بنسخة ثالثة من هذا الكتاب الجليل الفوائد . والذي منع العلامة دي خوي من نشره بحذافيره سقم النسختين لا غير . فاذا كان عند احد الادباء نسخة حسنة فليحسن الينا بتعريفها للقراء وله الفضل والمنة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

قبر الامام ابي يوسف في مقبرة قريش

كنت تصفحت في لغة العرب المحبوبة ما كتبه السيد عبد الحميد عبادة عن النشك الذي خامره في موضع قبر الامام ابي يوسف صاحب ابي حنيفة ولم آبه كثيرا للتعليق على ما كتبه حتى جاء السيد ب . م . م فكتب في الصفحة ١٥٠ من مجلد السنة الحاضرة يثبت بشهادة البشاري المقدسي صاحب احسن التقاسيم

في معرفة الاقاليم وجود قبر ابي يوسف في مقبرة قريش .

فتنبهت الى التثبت من ذلك ورجعت الى نسختين مخطوطتين من رحلة ابي الحسن الهروي المعروفة بـ « الاشارات الى اماكن الزيارات » كان تفضل فاستنسخهما لي بالتصوير الشمسي العلامة الجليل الاستاذ احمد تيمور باشا من الاصلين المحفوظين في خزانة كتبه العامرة الحافلة بالنوادر واهداهما إلي فوجدت الهروي يقول ما نصه بالحرف :

بغداد دار السلام وقبة الاسلام (١) ومقر الامام عليه السلام بها الامام موسى ابن جعفر الكاظم عليهما السلام (٢) عمره اثنان وثمانون سنة وبها الامام محمد ابن علي بن موسى الجواد ولد بالمدينة عاش سبعا وعشرين سنة وبها الامام الامين محمد بن الرشيد رضي الله عنهم (٣) وجماعة من الاشراف في مقابر قريش وقبر ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما (٤).

ثم يذكر بعد ذلك محلة الرصافة ومن دفن بها من الخلفاء .

ولا يخفى ان ابا الحسن الهروي توفي سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م بعد ان طوف بالبلدان وبحث وتقصى فشهادته تعتبر شهادة عيان بعد شهادة المقدسي الذي عده السيد ب . م . م شاهد عدل وهو كما قال .

اما عناية ملوك آل عثمان بمرقد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان وصاحبه فيرجع الى انهم كانوا يقلدون مذهبه الحنفي ويرون تلك العناية من لوازم الخلافة كما جاء في كتاب وقف السلطان سليمان القانوني حبس به بعض القرى والدساكر على تكية زوجه خاصكي سلطان في بيت المقدس (٥) والى القارئ جملة من ذلك الكتاب المدون في سجلات المحكمة الشرعية فيها :

« هو الذي شرفه الله الملك السلام بتعهد لوازم بيته الحرام ومراسم روضة النبي عليه الصلاة والسلام ويسر له نظم مناظم المشهدين بأحسن نظام وعمر

(١) في نسخة والسلم . (٢) و(٣) في نسخة رضي الله عنه بدلا من عليه السلام .

(٤) في نسخة عنه . (٥) هذه التكية اليوم مدرسة لايتام المسلمين والتكية هي اسمها المعروف اليوم . اما في كتابي الوقف فقد سميت بالعمارة وفي قواميس اللغة العثمانية العمارة : مكان خاص معد لتوزيع الطعام على طلاب العلم وغيرهم .

مرقد الامام الاعظم بالتوسيع والاكمال والاعظام فحق ان يقال له انه انجز حق الخلافة حق الاتمام واظهر قواعد الدين القويم بالاظهار التام اعتدل الخواقين الفضل واعدل السلاطين الكمل الخ .

وتاريخ هذا الكتاب اواخر شوال المبارك سنة ٩٦٧ هـ ١٥٦٠ م وهو ملحق بوقف للسيدة خاصكي سلطان تاريخ كتابه اواسط شعبان سنة ٩٦٤ (١٥٥٧).

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

منية المريد ومسكن الفؤاد مطبوعان

جاء ذكر هذين الكتابين في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب (ص ٥٦٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر قد اعتبرهما ومخطوطين) اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف الشامي العاملي احد رجال القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ وقد اشتهر عند الخاصة والعامة (بالشهيد الثاني) وهو اول من الف في (التربية والتعليم) من علماء الامامية اما كتابه (منية المريد . في آداب المفيد والمستفيد) فقد طبع مرتين مرة في ايران ومرة في هندستان وكلتا الطبعتين سقيمة .

وقد نظم هذا الكتاب كله على (بحر الرجز) احد علماء النجف المشاهير المتأخرين هو الشيخ عبد الرحيم (المتوفى سنة ١٣١٣ هـ) بن محمد حسين بن عبد الكريم بن محمد بن محمد رضا بن محمد تقي بن المحدث المجلسي الشهير الشيخ محمد باقر صاحب كتاب (بحار الانوار) المتوفى سنة ١١١١ هـ وسماها (محاسن الاداب) كما قال الناظم :

سميتها (محاسن الاداب) للطالبين من اولى الالباب

حوت لباب (منية المريد) وهو كتاب شيخنا الشهيد

وهذه الارجوزة مخطوطة ومنها في (النجف) ثلاث نسخ احداها في خزانة كتب العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وتحتوي على ٧٠٠ بيت تقريبا رتبها ناظمها على (مقدمة وفصول وخاتمة) وجعل لكل فصل عنوانا خاصا به ؛ وليست كلها على نمط واحد من حيث اسلوب بلاغتها وسبك

الفاظها لذا يجد كل من انعم النظر فيها (الغث والسمين) بل يجد في بعض ابياتها ركاكة شعرية لا تغتفر في نظر اهل (الفن والصناعة) والفاظها غير صحيحة الاستعمال عند اهل اللغة . قال الناظم في مطلعها :

اعوذ بالله من الشيطان ومن شقاء النفس والطغيان

وقال في ختامها :

وها هنا قد تمت الرساله في غاية السرعة والعجاله

في مائتين بعد الف ومعا بعدهما تسعون حيث اجتمعا

واما كتابه (مسكن الفؤاد في فقد الاحبة والاولاد) فطبع ايضا طبعا سقيما في (النجف) سنة ١٣٤٢ هـ سنة ١٩٢٤ م في (المطبعة الحيدرية) على نفقة اصحابها الضنينين به وبغيره من (المطبوعات) على الصحف والاجلات . فجاءت في (٨٤) صحيفة بقطع الربع . وهذا الكتاب مرتب على فصول تضمن اخبارا وطرفا ونوادر وحكايات لبعضا يختص بالتسلية كما يظهر من (اسم الكتاب) وقد جردته طابعوه من الفهرست شأنهم في اكثر الكتب التي يطبعونها على نفقتهم ويبقونها على علاتها .

النجف عبد المولى الطريحي

عوض

اخاف ان العلامة صديقنا الاب انستاس ماري الكرملي في عصبيته العربية جاوز الحد لما قال ان عوض هو كالاه اليوناني زيوس . فان هذه الكلمة كلمة آرية محضة والزاي في اولها تبدل من الدال في اللغة اللاتينية يعني Deus وهذه الكلمة تكرر في اللغات الآرية فتجد في اللغة الليتوانية Thews ملفوظة ثيووس وكذا في لغات اخر آرية محضة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) : لما كنا ان عوض هو زيوس اليوناني عرفنا انانستهدف لنقد المستشرقين بلا ادنى ريب على اننا لا نخشى منه . اذ قد وطنا نفسنا عليه ان حضرة صديقنا العلامة المتضلع من لغتنا ومن لغات عديدة يقر بان (زيوس) اليونانية و (ديوس) اللاتينية من صلب واحد . وهذا كان رأينا منذ القديم

قد كنا نشرنا في مجلة (المشرق) اليسوعية (٣ : ٦٨١ وما يليها) في سنة ١٩٠٠ ان كلا الحرفين مشتق من العربية (ضوء) لانك اذا حذفت من آخر اللفظين الاجنبيين الكلمة بقي عندك (زيو) او (ديو) فهما بلا ادنى شك لفظ (ضوء) بحروف الاعاجم وهم يقرون ان معناهما الضوء كما نعترف لهذا اللفظ بمعنى النور .

بقي هناك امر وهو كيف صارت (ضوء) : (عوض) ؟ قلنا : ان الحرف الضاد في اللغة العربية يأتي بصورة عين . فان الارميين يسمون مثلا الارض (ارعا) او (ارع) بعد حذف الالف . والضال : (عالا) والضب : (عبا) الى غيرها وهي كثيرة . فلو انطقنا ارميا بكلمتنا (ضوء) لصارت (عوء) بلسانه بل ايضا بلسان بعض القبائل من قومنا الاقدمين الذين كانوا يجاورون الارميين ويجاورونهم في الفاظهم واوضاعهم وتعابيرهم . ففي لغتنا مثلا يقال بلا فرق : ضج وعج . الضمد والعمد . جرض وجرع . الضب والعلب (وهنا اقحموا اللام تقنا وزيادة في المعنى كما قال سيبويه) .

زد على ذلك ان بعض السلف منا « كان يضيق عليه مخرج الكلام في الاخر فكان يستعين عليه بالضاد وهؤلاء هم الضزازة » (التاج في ض ز ز) . وهكذا قالوا في (عوء) : (عوض) . هذا فضلا عن كثيرين من قدمائنا كانوا يجعلون الهمزة ضادا اينما وقعت . وكما انهم قالوا في عوء : عوض ، قالوا في أوى اليه : ضوى اليه .

وبعد هذا الشرح الموجز المنخول لا نحتاج الى تأييد القول بطريق المعنى اذ هو ايضا واحد في (عوض) العربي ، و (زيوس) اليوناني و(ديوس)اللاتيني.

اما ان (زيوس) آرية محضة فهذا لم ننكره إلا اننا نقول انه يمت الى لغتنا بنسب قديم وعندنا من الادلة شيء لا يحصى اذ رأينا كثيرا من الالفاظ الارية ترجع في اصلها الى النجار السامي — وان شئت منا الصراحة — قلنا لك : « الى اصلها العربي » وقد احصينا منها مئات لا عشرات . وهكذا لا نرضى بقول لغويي الغرب ان لا صلة بين الارية والسامية : اذ بيدنا من المعاول العلمية ما ينسف تلك الصروح عن آخرها ولا بد من ان نأتي بها يوما .

قلتم في (٦ : ٦١) : في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدين الرجل ... وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كان دينا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء .. وهل تنسون الاية ...

فاقول : لم نجد دليلا الايمان اعظم من اقرار المرء بايمانه فاعترافه يثبت تدينه اللهم إلّا اذا فهمنا من الخارج او من كلام لهم ما يدل على كفره والحاده . اما الاية التي اوردتموها فقد نزلت في المنافقين ومن اين ثبت ان ابن المقفع كان دينا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء حتى تشمله الاية ؟

الابرياء من الزنادقة : لا يخفى ان الابرياء الذين رموا بالزندقة اما ان كان الرمي من قبل الجاهلين الذين يجهلون كلام الرجل ولا يفهمون مقاله فيحملونه على محمل سيء كالفيلسوف عمر الخيام النيسابوري فالجاهل لا يستطيع فهم بعض رباعياته فيأخذها على غير المعنى المطلوب . واما ان كان الرمي من قبل الاعداء كابي العلاء المعري الشاعر الذين الذي رماه اعداؤه بالزوق من الدين ووضع غواة تلاميذه واهل عداوته اشعارا نسبوها اليه قصدا لاهلاكه وايثارا لازهاق روحه ولذا فقد الف الشيخ كمال الدين بن العديم كتابا اسماه « دفع التجري على ابي العلاء المعري » : وصحة عقيدته ظاهرة من معظم اشعاره وجميع اعماله .

وكذلك الحكيم البليغ ابن المقفع فلم يرمه احد بالزندقة سوى عدوه سفيان ابن معاوية امير البصرة وترى المؤرخين يقولون : ان ابن المقفع كان كثير الاستخفاف بسفيان بن معاوية فقتله سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م فسبب قتل سفيان لابن المقفع هو حقده الناشيء من كثرة استخفافه به لا كما ادعاه هو نفسه من ان قتله اياه لزندقته . هذا فضلا عن ان الرجل المقر بالايمان والتوحيد لا يقال له زنديق بمجرد ان رماه حاكم فاسق بالزندقة علاوة على ان العلماء الذين ترجموا الرجل وتعرضوا لذكر احواله لم يذكروا الحاده ومروقه .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) جاءنا هذا الرد منذ نحو سنة فلم يتهيأ لنا نشره سوى الآن لكثرة ما عندنا من المقالات فنعتذر الى حضرة صاحبه .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

تحرف وترسم

س – بغداد – ب . م . م : قرأنا لاحدهم مقالة ادرجها في مجلة بيروتية يبين فيها ان احسن لفظ يؤدي بها معنى Translittérer او Transcrire هو «فعل « كرشن » والاسم (؟) « كرشنة» ومأخذ الفعل من كلمة « كرشوني » المطلقة على الخط السرياني المكتوب بها كلام منطوقه عربي اي كلام لغة ذات ابجدية خاصة مصور بابجدية عربية عنها . ومن باب التوسع يسوغ ان نطلق اللفظة على كل لغة تكتب بغير ابجديتها » فما رأيكم في ذلك ؟

ج – اول شيء يحسن بنا ان نعلم ان الفعل الاول الافرنجي حديث والفعل الثاني اقدم منه بمعنى كتب كتابة بحرف غير الحرف الذي وضع لها . اما اليوم فانهم يميزون بين الفعلين كل التمييز . والامر الثاني ان « الكرشنة » ليست اسما انما هي مصدر . وعلماؤنا يفرقون بين المصدر واسمه . وهذا امر لايجهله أحداث المدارس فكيف يجهله «بيك الميراتدولي» . واما الكرشوني فقد وضعها السريان المتعربون تاقليها من الارمية . لكن العرب لم يقبلوها ونفضوها على نهاية الكلم التي يمجها ذوقهم فلم يستعملوها البتة . وهي لا ترى إلّا في «لغة من فسد ذوقهم العدناني » .

واما معنى Translittérer اي رسم الفاظ لغة بحروف لغة اخرى او بعبارة ثانية : مال عن حرفه الى حرف دخيل . فعندنا فعل « تحرف » يؤدي هذا المعنى قال اللغويون : تحرف عنه : مال الى حرف اي جانب وعدل عنه . وهي صيغة تفعل ما يؤدي معنى Trans اي العبور الذي يكون شيئا فشيئا او يكون دفعة واحدة . ومنه : تحول وتنقل وتطور وترشح وتنضح وتمرج وتمجج وتخلى وتعلى الى ما لا يحصى عدد . فمعنى تحرف اذن : تحول او مال

الى حرف آخر . يقال حرفه تحريفا فتحرف تحرفا حسبما تقول عرفه تعريفا فتعرف تعرفا : اي جعله يعرف الامر شيئا بعد شيء .

واحسن لفظ لقولهم Transcrire ومعناه الحقيقي نقل او نسخ ما هو مكتوب فهو « ترسم » قال في اللسان : «ترسمت المنزل . تأملت رسمه وتفرسته ... وكذلك اذا نظرت وتفرست اين تحفر وتبني » اه . قلنا : وهكذا يفعل من يريد ان ينقل كتابا او ينسخه او يرسم علامات الفناء فانه يتأمل موطن النقل او النسخ ثم يخط ما يريده .

هذا وانك تعلم ان في هذه المادة : « الروسم» وهو خشبة فيها كتابة منقوش يختم بها الطعام وهو بالشين المعجمة ايضا » (اللسان) فكل هذه المعاني تحملنا على اتخاذ فعل ترسم في معنى الماطة الافرنجية . وهكذا نتخذ لفظين عربيين صميمين لفعلين افرنجيين يختلف معنى الواحد عن صاحبه . وبعد هذا اذا اردت الامعان في التحقيق فاعلم ان عوام الاندلس يرفوا « الكرشتة والتكرشن» بمعنى القشمرة والاقشمرار كما نقلها دوزي في معجمه . وعليه اذا حاولت احد الامرين فابق محافظا على اللفظين . فانك مخير بينهما وكرمه .

كلمة كروكي

س ـ مصر ـ م . أ . ط : للافرنج كلمة تدل على الصورة المرسومة رسما مجملا وهي بالفرنسية كروكي Croquis وبالانكليزية سكتش Sketch فهل وجدتم كلمة عربية تقابلهما فقد بحثت في المعاجم الافرنجية العربية فلم اعثر على كلمة ترضيني ولهذا جئت اسألكم عن مقابل لاحدى اللفظتين اللتين ذكرتهما لكم .

ج ـ الكلمة المقابلة لكروكي هي التخطيط بالخاء المهملة قال في المخصص (١ : ٥٣) التخطيط : الصورة وليست بتلك الفاشية وأراها عراقية اه . قلنا : الكلمة من مادة ح ط ط الموافقة لمادة خ ط ط . إلا ان الاولى نرى في اللغة الارمية والثانية في لغتنا الضادية واذا كانت غير فاشية في العهد السابق فلعدم احتياج الادباء الاوائل اليها اما الان فانا في حاجة اليها لانها تمتاز عن « الصورة » بان التخطيط صورة غير محكمة الصنع ويقابلها عند الفرنسيين ايضا

Ebauche او Esquisse او Image او Figure واذا كان المصدر عندنا معروفا فلا يشق علينا اشتقاق الفعل منه وما ينشأ من الفعل من المشتقات .

برهان قاطع لا برهان كبني

من ـ العمارة ـ س . ب : قرأنا في مجلة « الكويت » مقالة بعنوان : « هل كان العرب يعرفون اليابان وبماذا كانوا يسمونها ؟ » لصاحبها العلامة الكبير الاستاذ عبدالقادر المغربي . وقد قال في الصفحة ٤٤٦ من السنة الاولى « وفي المعجم الفارسي المسمى (برهان كبني) أن في بلاد واق الواق (كذا) قرودا مدربة على تكنيس البيوت وجلب الحطب من الغابات وغير ذلك من الاعمال . . » فهل لكم ان تذكروا انا صاحب هذا القاموس ومحل طبعه لتقتنيه ؟

ج ـ عندنا اغلب المعاجم الفارسية وليس فيها واحد اسمه « برهان كبني » اذ لا وجود لهذا الديوان في اللغة الفارسية واصل الاسم الصحيح هو « برهان قاطع » وهو معجم فارسي شهير طبع مرارا عديدة في ديار الهند وايران والاستانة ووادي النيل . وقد نقل الى التركية وطبع في استانبول . وعندنا عدة نسخ من النص الفارسي ومن ترجمته الى التركية . وصاحبه محمد حسين بن خلف التبريزي الحيدرآبادي . وقد اشتمل على تسع قواعد وتسعة وعشرين مقالا . والاستخراج فيه مبني على الحرف الاول والثاني والثالث والرابع وقال في تاريخه : « برهان قاطع كتاب نافع » يعني سنة ١٠٦٦ هـ . وقد انتقده اسد الله الغالب الدهلوي وسماه : « قاطع برهان » ورد عليه الشيخ رحيم وسماه « ساطع برهان » وتعقبه نجف علي خان الجبري الهندي وسماه « دافع هذيان » اما ترجمته الى التركية فهي لاحمد عاصم افندي وسماها : تبيان نافع لكتاب برهان قاطع وطبع في الاستانة سنة ١٢٦٢ وهي من احسن النسخ من جهة الطبع والترجمة وهي بقطع الربع الكبير في ٦٤٢ صفحة . وطبع في الهند بنصه الفارسي فقط مرارا عديدة واغلبها على الحجر واحسن هذه الطبعات هي التي برزت في سنة ١٨٨٨ في شهر آذار في مجلدين بقطع الربع الصغير .

أما ان صاحب « برهان قاطع » ذكر ان هناك قرودا مدربة على كنس

البيوت وجلب الحطب من الغابات فلم نجده فيه . والظاهر من تحريف اسم الكتاب واسلوب الكتابة في هذه المقالة ان اغلب ما جاء فيها معرب عن الفرنسية او عن لغة اخرى اوربية ولهذا جاءت العبارات على غير الوجه الذي ذكره اصحاب التصانيف البلدانية . وللمعرب عذر في ذلك اذ لم يتسن له — على ما يظهر — الوقوف على النصوص في مظانها .

المعامرة لا معاملا

النجف — الشيخ عبدالمولى الطريحي — سألنا حضرته في ص ٠٠٠ من هذا الجزء عن رأينا في « المعامرة لا المعاملا » فنقول :

ج — بعد هذا الافصاح الذي انتم به لا نرى ان هناك قرية او فرقة باسم « معاملا » بل « معامرة » وهم اعراب اصحاب زرع وضرع ومنعم جماعة تسكن قريتي « عدايا » و « رحانية » — وعدايا بفتح العين والدال المهملة بعد الف وياء والف . اما رحانية فكأنها منسوبة الى رحان — وكلتا القريتين بجوار الموصل والمعامرة سادة سنة وعدد نفوسهم مائتا بيت .

نقد الكتب المطبوعة في العراق

س — الزقازيق (بلاد مصر) — م ٠ س ٠ م : لماذا نراكم لا تنقدون المؤلفات العراقية وتنقدون سواها ، ونحن لا نعلم من الكتب المطبوعة في مدن الرافدين إلا الشيء النزر ؟

ج — ان العراقيين حديثو العهد في التأليف وهم يخافون ان يهدوا الينا تصانيفهم لئلا ننقدها . ويظنون ان نقدنا للكتاب يسقطه من عيون القراء او المشترين ويجهلون ان نقده يشيعه بين الناس الذين يودون ان يطالعوه ليروا اصح رأي ناقده ام اخطأ ، وقد رأينا في ديار الافرنج مصنفات كثيرة كانت منسية فنفضها اصحابها الى النقاد فشهروها بذلك وراجت سوقها . وعلى كل حال انا قد نتعرض لنقد بعض المصنفات اذا رأينا في اصحابها سعة صدر ، ولهذا نخرج في هذا الجزء طرفا من نقد « المجمل » وان كان صاحبه لم يهد الينا منه نسخة والنقد للاستاذ مصطفى جواد . والمجمل للاثري لاننا نرى في الكاتبين سعة : في الاول سعة في حسن نظره وفي الثاني سعة في حسن تلقيه لما يوجه اليه بحسن النية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٦ ـ المجمل

في تاريخ الادب العربي

الجزء الاول ، تأليف محمد بهجة الشيخ المعلم في ثانوية بغداد المركزية سنة ١٣٤٧هـ و١٩٢٩م

هذا الكتاب بقطع الثمن وعدة صفحاته ثلثمائة وثمان وعنوانه يغني عن اعلانه والايماء الى ما فيه : ولكنه رغم الوضع سيء الطبع مدخول المضامين ولذلك تراه بين كتب الادب لهذا العصر سكيتا في السباق لا جليا ولا مصليا ونعم اجر العاملين باخلاص .

ويغني المؤلف عن التعريف « بقدمه(؟) لتاريخ مساجد بغداد » وغيره من آثار الادب الدالة على عقل نضيج واستقراء غير مألوف . وحينما نشرت وزارة المعارف العراقية اسماء الكتب المدرسية سبق الجرائد الفينا هذا الكتاب « في دور التمحيص » والظاهر ان الوزارة لم تلفه كتاب ادب بحسب ماتتطلبه من الشروط : بيد انه لا يخلو من الفوائد المجموعة والاساليب المرجوعة فلكل جديد لذة واستلفات ولو قليلين على اننا استغربنا من الشيخ الاديب قوله في اول الكتاب « وارجو اني كنت موفقا ... ومسددا في ما ابرمت من آراء انتجها الفكر المستقل(!) وعصرها البحث العميق(!)» لان فيه رمزا الى التبجح وكناية عن التمدح واغرب ما جاء به المؤلف انكاره تشيع الفرزدق وتخطئته من يجعل قصيدته الميمية مدحا لعلي بن الحسين عليهما السلام فقد قال في ص ٢٦٩ « والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو المخزين الكناني من فحول شعراء الامويين قالها في عبد الله بن مروان ، ومن الناس من يرويها لغيره ايضا. اذن فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة » !!

فاقول اني لاعجب ايما عجب من قوله « والتحقيق ان... وقائلها انما هو

الحزين » بوضع انما للحصر والتأكيد وتعقبه ذلك بقوله « ومن الناس من يرويها لغيره » هذا فضلا عن انه لم يأت بالدليل بل ارجاه الى جزء غير هذا اما دليلنا على نقض ما جاء به فهو ما ورد في « امالي السيد المرتضى في ص ٤٨ من الجزء الاول بمطبعة السعادة حول انشاد الكميت للفرزدق قصيدة ونصه « فقال الكميت :

بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال له الفرزدق والله لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا » وقال السيد المرتضى في ص ٤٠ واسمه همام بن غالب وكنيته ابو فراس ... وكان شيعيا مائلا الى بني هاشم » وقال في ص ٤٨ ايضا « ومما يشهد ايضا بذلك ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال حدثني غير واحد من اهل الادب ان علي بن الحسين عليه السلام حج فاستجهر الناس جماله وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق « هذا ابن خير عباد الله كلهم الخ ... ثم قال السيد رحمه الله « وفي رواية الثعلبي ان هشام ابن عبدالملك حج في خلافة عبدالملك او الوليد وهو حدث السن فأراد ان يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك لتزاحم الناس عليه فجلس ينظر خلوة فاقبل علي بن الحسين عليه السلام ... فاذا بلغ الحجر تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه ـ لئلا يرغب فيه اهل الشام ـ فقال الفرزدق وكن هناك حاضرا لكني اعرفه وذكر الابيات » اه .

وقال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان في باب همام « وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما

فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام : لا اعرفه — مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. الخ » اه . ثم ذكر القصة كلها وكذلك ما نقله ابن « الطقطقي » في الفخري ص ٨٥ مطبوعا بالمطبعة الرحمانية ونصه: « ثم احضر مسلم بن عقيل رضي الله عنهما فضربت عنقه فوق القصر فهوى رأسه واتبع جثته رأسه ، واما هاني، فأخرج الى السوق فضربت عنقه وفي ذلك يقول الفرزدق :

وان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى « هاني، » في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

فاستثمان الكميت الشيعي الى الفرزدق وانشده له شعره لال النبي « ص » واستاد السيد المرتضى الشيعية الى الفرزدق ورواية ابن خلكان والمرتضى للقصيدة منشدة في مدح زين العابدين وان الفرزدق سينال بهذه المكرمة الجنة تحملنا على تكذيب ما ادعاه محمد بهجة حتى يأتي بدليله الناطق واما رثاء الفرزدق لمسلم بن عقيل وهاني، بن عروة فدليل مستقل على تأييده العلويين وتشيعه .

(له بقية ذات اعاجيب) مصطفى جواد

٤٧ — الحولية الخلدونية لسنة ١٩٢٩

هي تقويم سنوي تنشره مجلة التربية والتعليم . وهو بقطع ١٦ — في ١٥٢ صفحة حفل بالصور المختلفة . وصاحبه ساطع بك المصري بديع في ذوقه وتنسيقه للمعارف والفنون وهذا التقويم من احسن الذوائع للبلوغ الى امنيته .

ان الذي يشوهه كثرة الاغلاط في ضبط الالفاظ الافرنجية وهذا لا يتغي اوهام الطبع في العربية نفسها فهي ايضا متراصة فيه . وفي بعض الاراء غرائب لم يذكرها سواه كقوله في ص ٥٦ : « ايغناجه لوايولا Ignace Loyola ١٤٩١ (كذا) — ١٥٥٩) راهب افرنسي . سعى لمقاومة الاصلاح الديني عن طريق التعليم واسس لذلك طريقة جديدة ومدارس خاصة اشتهرت باسم « جماعة اليسوعيين » و

« مدارس الفرير » اه .

ونحن نكاد نرى في كل كلمة غلطة — ١ — اسمه اغناطيوس بالعربية لا ايغناجيه. ٢ — هو من لويولا de Loyola لا لوايولا — ٣ — ولد في سنة ١٤٩١ لا في سنة ١٤٩١ — ٤ — مات في عام ١٥٥٦ لا في ١٥٥٩ — ٥ — هو راهب اسباني او بشكي Basque لا افرنسي . — ٦ — لم يسع لمقاومة الاصلاح الديني بل سعى في تعميمه انما قاوم مذهب البروتستان — ٧ — لم ينشىء طريقة Ordre جديدة بل اسس فرقة Compagnie — ٨ — لم ينشىء مدرسة واحدة فمن اين جاءت المدارس ؟

٩ — اما مدارس الفرير فلم يفكر بها اغناطيوس تفكيرا بل لم تخطر بباله البتة . — ١٠ — اما مؤسسها هو لاسال او جان باتست دلاسال او يوحنا المعمدان السالي St. Jean-Baptiste de la Salle وكان راسخ القدم في التهذيب والتربية ومن العجب ان لا نرى له ذكرا في هذه المقولة المفيدة . ونتوقع ان يتلافى كل ذلك في « الخلدونية » الثانية وان يزاد على المربين اسم منصور البولسي الذي عني بتربية الفقراء واسمه بالفرنسية St. Vincent de Paul

٤٨ — كتاب ايضاح السبيل في ديجور البدع والاضاليل

بقلم المنسيور عبد الاحد جرجي لقب يسوع الاقدس

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦ في ٤٤٤ بقطع الثمن الصغير

المنسيور عبد الاحد جرجي من الرجال العاملين الدائبين ليل نهار ومن الذين لا يسرفون النصب وهذا التصنيف يشمل جميع البدع الدينية منذ نشوء النصرانية الى هذا اليوم . وهو فريد في بابه لاننا لم نر في لغتنا العربية من تعرض لهذه البحوث وبهذه السعة ومما نستحسنه فيه صحة الاخبار بعبارة منقحة وهو يكاد يكون خاليا من كل غلط في الطبع . ولا نظن اننا وقفنا على كتاب في لغتنا توفرت فيه كل هذه الحسنات . ولا بدع بعد هذا من ان نسمع باقبال القراء على اقتنائه . على اننا كنا نتمنى ان يكون له فهارس لاعلام الرجال والمدن والفرق ليكون الانتفاع به اعم واشمل ويقرب ورده من كل ناهل واهل المؤلف يصدوها بعد حين فتباع على حدة .

٤٩ــ ثورة عواطف

رواية حب يعلم الادب

بقلم نقولا الحداد مصر سنة ١٩٢٨ في ١٤٧ صفحة

روايات العصر العفيفة النزيهة المهذبة الاخلاق قليلة جدا اذا لا توافق ذوق المستهترين بالاداب . اما هذه فانها من الطرز السليم من هذه الادوآء المهلكة . إلّا اننا رأينا صاحبها يتساهل في تعبيره حتى يكاد يخرج عن المشذب من الكلام ففي ص ٣٩ : « وقد اخذت الريشة اصنعها من جانح الملاك والوانها من ازاهر الفردوس ... وبعد سكوت هنيهة » ولعله يريد ان يقول : من جناح او جناحي الملك والوانها من ازاهير (بالياء ولا يقال ازاهر إلّا في الشعر) ...وبعد سكوت هنيهة ...وقوله سكوت هنيهة ورد كثيرا في الرواية مما يدل على انه ليس من خطأ الطبع فعسى ان تقلي هذه الرواية مما يشهب بعض محاسنها .

٥٠ــ اللغة العربية

وهو «خطاب» القاه الاستاذ جبر ضومط م ع

في شهر تشرين سنة ١٩١١

سمى حضرة الاستاذ الكبير خطبته «خطابا» ثم قال : « القاه » ولا ندري اورد الخطاب بمعنى الخطبة ؟ ثم لا ندري لماذا لم يقل : خاطب به » ... وكنا نود ان نعلم حقيقة كل هذا الاستعمال . وكل هذا لا يمنع ما في هذه الخطبة من الآراء المعززة بالادلة والشواهد مما يدل على علو علم الصديق المحبوب .

٥١ــ المسلمون والنصارى

محاضرة تاريخية القاها في نادي الشبيبة الانجيلية بحيفا

السيد عبدالله مخلص في سنة ١٩٢٧

من يجهل تحقيق السيد عبدالله مخلص؟ فانه لا يعالج بحثا إلّا يمحصه ويؤدي اليه حقه من الجلاء والبيان . وهذه المحاضرة دليل جديد يضاف الى ما كتبه من الامور التاريخية وحسنا فعل بانه سكت عن امور وجاهر بشؤون تأليفا للقلوب وتقريبا للعناصر وهو نعم العمل .

٥٢ ــ الاف بآء (باللغة الاسبانية)

وهو كتاب يحلل فيه صاحبه دعوى نشوء اللسان العام

تاليف انطون الياس وطبع في بوينوس ايرس سنة ١٩٢٥ في ٢٥٦ صفحة

صاحب هذا الكتاب سوري الاصل على ما نرى من اسمه ووقوفه على العربية . وقد كسر كتابه على ستة مطاو . اودع الفصل الاول منها البحث عن اصل الاصوات في حروف الهجاء وتكلم في الثاني عن اصول الكلم وجعل موضوع الفصل الثالث فقه اللغة . ومدار الفصل الرابع تقلبة الضمائر والصفات وترك الفصل الخامس للبحث عن وحدة الالسنة وحصر الفصل الاخير بالعرب واصلهم والتمييز بينهم وبين العبريين وسائر فروع الساميين . وعبارة الرجل الاسبانية مهذبة سلسة فتتوهم انك تقرأ تاليف رجل من ابناء تلك البلاد . والمؤلف يدعي ان اللغات كلها ترجع في اصلها الى لغة واحدة هي العربية ثم يذكر لنا شواهد ماخوذة من اليونانية واللاتينية والاسبانية ويذكر اصلها العدناني . إلّا اننا نراه مجازفا في اغلب اقواله اذ يبني اغلب آرائه على مجانسة لفظية بين اللغة الآرية واللغة السامية او العربية . وقد تكون تلك المجانسة وهمية ولدتها مخيلته الشرقية المبدعة . ونحن نضرب لك مثلا : انه يدعي ان الكلمة «سنسكريت» بمعنى اللغة القديمة الهندية الفصحى مصحفة عن Sanscrute المنحوتة من العربية « سام » و « خطوط او خروت » ص ٤٣ فيكون معناها « السامية الخطوط او الخروت » والخروت جمع خرت وهو الثقب لان الحروف كانت تحفر حفرا في المواد الصلبة .

وهو لم يذكر لنا كيف وصلت هذه الكلمة الى ديار الهند ولا باي وسيلة وامثال هذه الكلمة كثيرة في هذا التاليف الغريب الجري . بيد انه يدل على قوة في الابتداع عجيبة جدا . ولو افرغها المؤلف في قالب علمي يستند الى الادلة لادهش العلماء . فانا رأينا اصاب كل الاصابة في بعض الالفاظ فالكلمة Natio اللاتينية هي في نظره من مادة «نشأ» العربية ص ١١٩ وهي كذلك في نظرنا والادلة متضافرة على ذلك وليس المقام محلا لايرادها . وفي هذا الكتاب خطأ كثير في الطبع من ذلك انه ضبط ص ٣٨ هذيل وعلي وجذام وقضاعة وتغلب

وازد عمان هكذا : هزيل (بالزاي) وطايه وبكسر جيم جذام وكسر قاف قضاعة وفتح لام تغلب وتشديد الميم في عمان . وامثلنا ان يعاد موضوع الكتاب على اسلوب علمي ويهمل ما فيه من نتاج الخيال ليقنع بآرائه من يتمسك بالادلة لا غير .

٥٣ــ رفيق المسافر

مجلة اسبوعية تاريخية ادبية فكاهية

جاءتنا بعض اجزاء من هذه المجلة الاسبوعية فوجدناها محلاة بالصور والملح الظريفة وهي كاسمها تستحق ان تكون رفيق المسافر وتنشر في مصر في ٣٤ صفحة بقطع الثمن الكبير فنتمنى لها الرواج .

٥٤ــ ترجمة الاب ماريه يوسف

رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٩٨

طبعت بالمطبعة السريانية للكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٨ في ١١٩ ص بقطع ١٢

هذه فصول الكتاب : « مولد الراهب الرئيس في الدير ــ سفره الى الرسالة ــ جبل الكرمل ــ الجزيرة والعراق ــ بغداد والبصرة ــ رسالة الكرمليين الحفاة في بلاد فارس والجزيرة ــ مبادئ المرسلين الجدد ــ نصارى بغداد ــ البصرة والعمارة ــ رحلته الى اوربة ــ الاعراب في البادية ــ الصليب ــ صدقة ابنة فقيرة ــ العودة الى بغداد ــ بناية كنيسة بغداد الاباء الكرمليين المرسلين ــ تعيين الاب يوسف رئيسا للرسالة ــ مميزات اخلاق الاب الرئيس ــ وقائع مختلفة وقعت في الرسالة ــ مبرات الاب الرئيس الاخيرة ــ حفلة شائقة تكريمية ــ وفاة الاب يوسف » .

يرى من عناوين هذه الفصول مباحث الكتاب وقد نقلناه من الفرنسية الى العربية . ومؤلفه الرئيس الذي خلف المترجم وهو الاب بطرس الاسياني . وثمن النسخة ربية واحدة او ثمانية قروش مصرية .

٥٥ــ مجلة النهضة النسائية

بلغت هذه المجلة النسوية المصرية سنتها السابعة وهي تسير سيرا حثيثا في

خطتها التي يستحسنها كل من له ذوق عربي سليم فنتمنى لها العمر الطويل والمنفعة العامة واطراد رقيها .

الشفق الباكي

— ٢ —

لاتهابوا من خطوب لاتهابوا ان موت الشعب في عيش الخنوع
كل فرد فرضه ما عنه يدري فليقم كل بارضاء الضمير
انما الذمة تاج الفرد حقا ثم تاج اعلى الشعب الكبير
فليؤد الفرد ما يرجى لدينه فاعتزاز الفرد اعزاز الصغير

تره قد شجع وردد وضرب المثل الاسمى ووزع الواجبات وحبذ العاقبة واهاب بالمتقاعسين واوح لهم بطرف البراعة الطاهر . اما شعره الخاص بالانسانية فلا يكاد يحصى لاستفاضته فانظر الى قصيدته « الابوة رحمة الوجدان » في ص ٥٥٥ تجده ينشد :

والمرء ان رزق الابو ة عن سواب لا يهون
كل عواطف شاعر فاضت عن القلب الحزين
ان الابوة رحمة الـ ـوجدان ان قست السنون
وعذابها الشجو الجميـ ـل وشدوها مل الشجون

وانظر اليه في ص ٢٧٩ فهو يقول فرحا بحدثه رافعا عقيرته الشاجية الداعية :

سألته رحمة بالناس في زمن ليس الشريف هو المنسوب واللاهي
انا بعهد غدا نفع الانام به ادنى من الفخر والانساب لله

وأطل عليه من شرفة ص ٧٤٦ رادا على كبانج الشاعر الانجليزي الاستعماري ذي فكرة . الشرق شرق والغرب غرب الخ ، تجده ينادي :

واي قدر لاي فن مبشر بالعداء فينا
فكلنا وحدة وفينا جيمنا الجد والصفار
وما افترقنا بغير جهل وما اتحدنا بغير علم
وكان احرى بمن يباهي بشعره ان يرى نبيا

يحب الناس في السلام وفي الجمال وفي السمو
فما رجاء الحياة إلّا بنهضة وحدت بنيها

وان رجلا هذا مبدؤه لا توافقه هذه الحياة بل يلائمه قول من قال :

ليتني قد خلقت في غير عصري او فؤادي يكون غير فؤادي

ومع كونه لين العريكة بعيد الاناة لا يتحاشى عن التهديد الرشيد ولا التحضيض والتنديد ففي ص ٩٢ يقول مخاطبا اولي الامر :

يا ناعقين بلا عقل ولا رشد دار السفارة في ارض البرازيل
كأنما قد غدونا دولة حكمت في العالمين وسادات البهاليل
هلا اجترأتم فاعلنتم تملككم لما بها دون تفسير وتعليل

فهو سائر على مهيع التشنيع على الحكومة والاجلاب عليهم والنعي على قصار الابصار فانظر الى ص ٩١٠ تجده يقول :

مرحبا بالسفن منكم مرحبا علمونا يا طغاة الادبا
ارهقونا جهدكم حتى ترى اصلح الخلق ينال الغلبا
نحن شعب قد مرضنا كرما نحن قوم قد سقمنا لعبا
نحسن الظن بمن سخرنا ننشد الذمة ممن غصبا

فهو يكاد يقول :

« لجأنا اليه مثلما لاذ خائف من الاسد بالانهار والموت في الشدق »

وان القارئ ليعجب بصراحته ففي ص ٨٩ يقول :

باسم السياسة حال الـ اجرام والعيش القبيح
حتى تبرأ كل ذي فضل من الفضل الصريح
اسفي على عهد به انكار بطرس للمسيح

واي صراحة ترى في ص ٢٥٩ حيث يقول :

« تخذوا الخلافة سيرة اوساوس ولكل وهم عابث ومعاند »

وفي ص ٢٢٣ حول « الدين والعلم » يقول :

كم سخر الدين الشريف لتهمة الجاهلون وخيرهم اغرار
وتوهموا العلم الالهي يهابهم والعلم في ملكوته جبار

ما نال منه وان تهجم طائش حمقا ولا اودى به التزار
العلم عون الدين في نور الحجا اهلوه اطهار به ابرار

وفي ص ٢٠١ يصف العلم بالشعر ويبين ان اللذة العلمية فوق كل مراد لمن يطلب السمو لانه سمو لا لانه مسبب للغلو فهو يقول :

مهنة الطب قد عشقناك لكن قد غنمنا جزاء غر عشيق
لم نقل غير لواؤ من صديد يورث الخوف او دماء العقيق
ورضينا الجزاء في النفس للنف س شعورا من السمو الحقيقي

ويناظر لاحيه على استبداعه الشعر وايلاعه به بقصيدة « الطب والشعر » ص ٢٩٢ حيث يقول :

يا زاجري عن شعري الحسي من انت حتى حكم على نفسي
طبي وعلمي مالا ادبي متظرين حقائق الحس
اتلوم ابداعي ولا تلم للعقل والاداب والطرس ؟
هل كان قرض الشعر موهبة للجهل او للهو والكأس ؟
وعجبا ابدا على نفر علموا وجوه العلم والحدس
فحصوا الوجود ومزقوا حجبا عن ابعد المجهول للامس
مستوقفين العلم دون وني بمنوع التمحيص والدرس

وهو فياض الشعور يمتاز الشعر الرفيعة متخذ اياه سلوانا وغاية شريفة وسببا قويا للاصلاح وتهذيب النفوس خصوصا شعر الحب الشريف لذلك تراه يقول في مقطعة « شعر الحب ص ١٤٤ » :

رددوه لي فهو السلاف بعينها اذكت ولم تتلف جنان الصامي
رددوه لا شعر يسر بلا هوى مهما تقادم فهو مثل الراح

الكاظمية له بقية مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

— ٢ —

والمقدمة كلها فوائد يتعلم منها القارئ منحى التأليف والسعي والكد. ولقد

مطالع حضرته أغلب الكتب التي يستفاد منها فائدة تزيد ثروته العلمية الاصطلاحية وفي كل لغة ولسان . وانا لنقدر هذه المساعي الغالة على ان المؤلف من الجبابرة في الهمة والاقدام . ولهذا لا يقف عليه مطالع إلّا يشكره على ما اهدى الى اللغة تلك الهدية التي تجعل للغتنا مقاما رفيعا في عيون العلماء واللغويين واصحاب الفنون والعرفان على اختلاف طبقاتهم .

واذا كنا لا نستطيع ان نورد في مجلتنا ما في هذه المقدمة من الفوائد الجليلة فاننا نذكر ما هناك من العناوين ليقف المطالع على ما بذل « المؤلف الجبار » من النصب آناء الليل واطراف النهار . ودونكها : مقدمة . — مقدمة الطبعة الثانية وفيها : بيان الطريقة العامة في التاليف (وذكر فيها انواع الكتب التي طالعها لوضع سفره النفيس) — مناهج العرب في نقل الكتب الفرنجية وتعريب الالفاظ الاعجمية — مناهج التعريب في العصر الحاضر — المقابلة بين القديم والحديث — النهضة الحديثة ومستقبل اللغة — اسلوب المعجم في التعريب — في تصوير المفردات والاعلام الفرنجية بحروف عربية [فذكر هنا] حروف العلة — والحروف الفرنجية السالمة بالعربية [ثم جاء على ذكر كل حرف من حروفهم] — تعريب الكلمات الفرنجية المبتدئة بساكن — الانتهاء بالف او تاء — الاشتقاق في العربية ونهج العرب في التوسع في اللغة والاصطلاح — الالفاظ المأخوذة بالقياس — في ذكر الاصيل والدخيل من الالفاظ العربية في الالفاظ الفصيحة التي وردت في المعاجم القديمة ويصح اهمالها والاكتفاء بما شاع استعماله وكان قويما لعدم الاثقال على ذهن الطالب — في اختلاف اسماء الحيوان والنبات باختلاف الاصقاع — في ان يكون مرادف اللفظ الفرنجي لفظا واحدا بسيطا في المذكر والمؤنث من الالفاظ العربية — الخاتمة . ثم تأتي التصويبات .

فانت ترى مما بسطناه المقام الرفيع الذي وصل اليه هذا المعجم الذي لا يكون له مثيل إلّا اذا تضافرت جماعة من العلماء على وضع نده له .

على اننا نقول : ان العمل البشري مهما كان متقنا فانه يحتاج الى تحسين . لان الانسان محل النسيان . وقد يفوته اشياء قد يراها غيره . ولهذا تستأذن حضرة الصديق الحميم في أن نبدي له بعض النظرات . ولا ندعي اننا نصيب في

ما نرمي اليه . بل نقول : لربما ينتج مما تبينه شرارة نور تنقدح منه . فنقول :

٩ — نظراتنا في التمييز وغيره

لم يقرر حضرة الدكتور الالفاظ الفصيحة من الالفاظ العامية او المولدة او المحدثة او المستحدثة او التي وضعهـــا هو بنفسه . واللغويون يحرصون على مثل هذه الفروق وكذلك يفعل كتبة العصر ممن يهمه رقي اللغة او تمحيصها من الشوائب — ولعل قائلا يقول : لم يوضع هذا المعجم للغة بل للعلم . والعلم لا يهمه ان تكون اللفظة من الطبقة الفلانية او من العهد الفلاني . انما المهم التعبير عن الافكار ليس إلا .

قلنا : ان الغربيين مع رقيهم وامعانهم في الحضارة العصرية وتفننهم في المخترعات والمكشوفات يحرصون كل الحرص على تقييد كل شـــاردة وواردة ووضعها في محلها من الفصاحة والبيان . وهذا لا يمنعهم من اتخاذ اي لفظة كانت للتوصـــل الى التعبير عن افكارهم . وحسب المؤلف ان يضع لكل طبقة من المفردات علامة او حرفا لتعرف منزلة اللفظة . وفي كل صفحة من صفحات هذا المعجم النفيس يرى القارئ اختلاط الكلمة الواحدة بالاخرى . او ان شئت التشبيه : اختلاط الحجارة الكريمة بالحجارة الثمينة . او اختلاط الامير بالمأمور . او السيد بالعبد الى ما تحب وتهوى من التشبيهات . واذا اضرب المثل واحدا لا غير يقاس عليه غيره . فقد وضع حضرته بازاء Taraxacum هذه الكلمات ونحن ننقلها بحرفها : « طرخشون (ا . ب)ـطرخسقرن ـــ اسنان الاسد (ابن البيطار) Dandelion هندباء البر ـــ البعضيد . ومن اللغات التي وردت في كتب العرب : طرخشقوق (ا . ب) طرخشقوق (لسان العرب) طرخجقوق (التاج وابو حنيفة) طلخشقون (مفاتيح العلوم للخوارزمي) طلشقوق . طرشقون . تلخشكوك . تلحسكوك . طرخشقون طلخشقون طرحشقوق . (ا . س) طرشقون» .

فليست كل هذه المفردات تعامل معاملة واحدة في الفصاحة والعروبة والمحوضة فالبعضيد احسنها ثم يليها هندباء البر . فطرخشقون فلغاتها المختلفة . وفي الاخر تلخشكوك وتلحسكوك لانهما ابعد اخواتها عن العربي الحقيقي . ثم ان

حضرته لم يذكر إلا بعض ما ورد منها . وكنا نحن قد ذكرنا في لغة العرب ٣: ٦٨٣ اكثر مما جاء به حضرته ودونك ما تراه هناك :

طرخشقون . هندباء البر . بعضيد . طرخشقوق . طرخجقوق . طلخشقوق طلشقوق . طرشقوق . بلخشكوك . بلحشكوك . بلحسكوك . طرخشقوقى طرخشقوق . طرحشوق . طلحشقوق . طرشقون . تلخ جكوك . تلخجكوك تلخ جوك طرخشم . طليخم . طركسيتا . طرسيما . طرقسيما . طرخسقوق طرسقوس . طرحشقون . طلحشوش . طرقسقوس . بلحسلوك . طرخجقوق .

اما الفائدة من ذكرها فهي ان نعلم كيف كان السلف يتصرف في اللفظة الواحدة الاعجمية وكيف ان حروف الكلمة الواحدة تنتقل من حرف الى حرف حتى ان القارئ ليحار في توجيه كل منها . والفائدة الثانية ان احدى هذه اللغات او اللغيات او اللغات قد ترد في احد المصنفات ولا ترد بوجه آخر . فاذا كان المطالع لا يعرفها تاه في بيداء البحث والتفكير واضاع قسما ثمينا من وقته ليهتدي اليها .

٢ — نسيان الفاظ

ان حضرة الصديق نسي بعض الالفاظ التي كان يتوقع ان ترى في معجمه فانك لا تجد مثلا اثرا للنبات المسمى House — leek المعروف عند العلماء باسم Sempervivum والسلف : البروق (وزان فوفل) وهو من العقاقير المعروفة قديما وحديثا . والكلمة العربية من اصل لاتيني قديم هو Iovis barba حذف صدرها واحتفظ بعجزها طلبا للخفة .

ومن هذا القبيل الحية التي يظن انها خرافية وهي المعروفة عند الانكليز باسم Basilisk وعرفها الاقدمون منا ومن اليونانيين والرومان . وكان السلف يسميها الباسليق ذكرها البستاني في دائرة المعارف (١٠٦ : ١) وقال في آخر الموضوع : وقد تصور الشعراء القدماء من الافرنج حيوانا سموه باسيليسكوس كان نفسه يسم الهواء ونظرته تميت وحضوره مشؤوما لجميع المخلوقات حتى الانسان وزعموا انه بشكل حية يتكون من بيضة ديك تفقسها حية والعرب تسميه ملكة [بكسر اللام] اه . قلنا وهذا النوع من الحيات الخرافية يسميه الانكليز Cockatrice .

— لم بقية —

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — قدوم بعض الاثريين الفرنسيين

جاء في العدد الثالث من آذار (مارت) بعض الاثريين الفرنسيين الذين يحفرون في الصالحية على الفرات. كان منهم العلامة رنه دوسو René Dussaud وعقيلته والاثري المسيو موريس بيله Maurice Pillet الذي يرأس اشغال التنقيب في الصالحية. وقد زارتنا في ٢٧ و٢٨ مارت وقال ان البعثة الفرنسية الاميركية التي تتولى الحفر في الصالحية قد توفقت في ماعثرت عليه من الآثار القديمة وقال: كان علماء التاريخ يجهلون امر المدينة القديمة المعروفة باسم دورا اوروبس Doura—Europos اما اليوم فقد عرفنا من امرها فوق ما كان ينتظر لاننا وجدنا في الصالحية الواقعة على الفرات وهي على طريق دير الزور انصابا عديدة مكتوبة باليونانية تذكر انها المدينة دورا وان الزلازل التي تتابعت في سنة ١٦١ بعد الميلاد هدمتها ووجد في خلال الحفر عقود ثمينة وفسيفساء وادوات حرب الى غير ذلك مما يوضح مظاهر تلك العصور ويعز العثور على امثالها في غير تلك الاراضي.

٢ — مستشرق انكليزي

وصل الى حاضرتنا في صباح ١٤ نيسان الاب سيريان رايس الانكليزي Cyprian Rice من رهبانية الاخوة الواعظين وهو يعرف من اللغات الشرقية العربية والفارسية والتركية. ويحسن من لغات الغرب الفرنسية والالمانية واللاتينية واليونانية الى غيرها وقد جاء الى هذه الديار الشرقية ليتقن اللهجة العربية العراقية ثم يسافر الى الموصل في ١٦ منه.

٣ — تمديد الاجل لمجلس الامة

قرئت الارادة الملكية في مجلس الامة في ١٤ نيسان لتمديد اجل المجلس الى شهرين للاعمال التي لم تنته الى الآن.

٤ — استئناف الصلات السياسية بين ايران والعراق وبالعكس

عزمت الحكومة الايرانية على ايفاد مهدي فروغي خان الى العراق بمهمة سياسية فوق العادة لتسوية المشاكل المعلقة بين الجارتين بعد اعتراف ايران

بالعراق اعترافا رسميا . وكان فروغي خان وزيرا مفوضا لحكومته في افغانستان .

وحكومتنا نظمت وفدا قوامه صاحب السعادة رستم بك حيدر كتخودا جلالة الملك الخاص ورئيس الديوان الملكي وحضرة احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات وحضرة السيد باقر افندي إحد امناء البلاط الملكي وسائر الوفد في ٢ نيسان لحضور تتويج جلالة بهلوي شاه ايران الذي وقع في ٢٥ منه وعاد الى حاضرتنا ومعه اعتراف الحكومة الفارسية بالحكومة العراقية وهكذا عادت صلات الجارتين الى ما كانت عليه في سابق العهد كما تقتضيه الاحوال .

٥ — مهد الحضارة الاولى

ذكر الاستاذ البوت سمث لمندوب جريدة « مورننك بوست » ان الادلة متضافرة على اثبات الحضارة ووجودها قبل زمن الطوفان . وان ما قرره الدكتور لانكدن والمستر وولي من ان الحضارة السمرية هي اقدم الحضارات ليس صحيحا والذي هو اصح ما ايده الاستاذ برستد وزملاؤه ودعموه بما شاهدوه من الآثار العادية في جميع المواطن التي تكثر فيها العتائق اي في مصر والعراق فاجمع رأيهم على ان شمس الحضارة بزغت في وادي النيل ومنها امتدت بعد قرون الى وادي الرافدين .

٦ — ابن سعود والعصاة

لما لم يضع فيصل الدويش وابن حميد ومن التف حولهما الى نصائح جلالة ابن سعود الراشدة ورفضوا تحكيم الشريعة في اعمالهم الاخيرة ارسل عليهم جلالته جيشا قويا يقوده الامير سعود ودارت رحى القتال بين القبيلين في سهل الشبكة قرب الارطاوية فانسحبت المعركة عن جرح فيصل الدويش وقتل ولده وفرار ابن حميد واستسلام من بقي حيا من قبائل عطير وعتيبة . وقد نظمت المحاكم الشرعية والجزائية لمحاكمة المخالفين لاوامر صاحب الجلالة السعودية . اما ابن حثلين فقد استسلم قبل بدء المعركة .

والاحوال في نجد هادئة تجري في مجراها المألوف .

٧ — ابن سعود وابن صباح

تلقى امير الكويت من ملك نجد والحجاز كتابا مفعما ودا وولاء وقد وعده بأن يزور ثغر الكويت ليؤمنه من الغارات بعد تاديب الذين نكثوا العهد من رعاياه .

٨ — من اخبار عربستان (خوزستان)

عادت الحكومة الايرانية في اجبار ابناء عشائر على لبس العمرة البهلوية وذلك ابتداء من النيروز ولا يستثنى من اتخاذها احد البتة. وقد اخذت شرطتهم (او كما يسمونها نظيمتهم) في تنفيذ هذا الامر على اهالي الارياف والضواحي العربية وهذا ما نبه الشعور في العرب الى القيام على ذاك الاكراه الذي ليس في محله.

٩ — دبار البحرين تعن على بال الايرانيين

يعلم الناس ان جزيرة البحرين كانت من املاك العباسيين وفي سنة ١٥٠٧ الى سنة ١٦٢٢ استحوذ عليها البرتغاليون وفي سنة ١٨٣٥ الى سنة ١٧٧٤ كان الحكم فيها للايرانيين ثم نهضت بنفسها فحكمها شيوخ من ابنائها وفي سنة ١٨٦١ تسلل اليها البريطانيون فاخذوها تحت اجنحتهم والان عن في بال الايرانيين ان يطالبوا الانكليز بها.

وفي اواخر شباط (فبراير) من هذه السنة وزعت صورة المذكرة — التي قدمها سفير بريطانية في طهران على اعضاء عصبة الامم وفيها مطالب الايرانيين عبارة عبارة ومن جملة ذلك التقييد ان في سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٢ اخذت بريطانية على نفسها تبعة القيام بصلات البحرين الخارجية. وهذا ما دعا شيخ البحرين الان الى طلب مساعدة الانكليز ودفع عادية الايرانيين عنه. ويظن ان الايرانيين لا يعودون الى قرع هذا الباب.

١٠ — وفاة قاصد العراق

انتابت «خنقة الصدر» Angine de poitrine سيادة رئيس اساقفة بغداد على اللاتين والقاصد الرسولي في العراق في ٢٢ آذار فكادت تقضي عليه. ثم استراح منها. وفي مساء ٥ نيسان عاودته فجأة فلم تشفق به.

ولد فرنسوا دمنك بيرو F. D. Berré في سان اتران St. Utren من ابرشية رين (بريطانية الصغرى) في ١٥ ايلول عام ١٨٥٧ وانتخب رئيسا لاساقفة بغداد في ٩ آب ١٩٢١ وسقف في ٩ آذار ١٩٢٢ وكان قبل هذا قد اتخذ طريقة القديس عبد الاحد فجاء الى الموصل في سنة ١٨٨٥ واخرج شباناً كملا للكهنوت وكان يعلم في المدرسة الاكليركية شرح الكتاب القدس والموسيقى وكان حاذقا لهما وتنقل في وظائف عالية فلم يها احسن قيام وكان يحب وطننا اشد المحبة حتى كاد ينسى مسقط رأسه وكان في نيته ان ينشيء ثلاث مدارس

ثانوية في كل من بغداد والبصرة والموصل ويدفع ايراداتها الى اخوة المدارس (الفرير) فاستحسن الكرسي الرسولي مشروعه وشجعه على اخراجه الى حيز الحقيقة لكن المنون حالت دونه رحمه الله رحمة واسعة !

١١ — حبا الملك اور

منذ خمسة آلاف سنة ، قتل في مقبرة ملك اور (المقير) احدى عشرة امراة من نساء الملك وجظاياه ، مثقلات بالحلى والتمائم وستة جنود صناديد مدججون بالاسلحة واثنان واربعون عبدا وامة ، كل ذلك قياما بخدمة ملكهم الميت حينما يبعث للحياة الاخرى .

وقد حملت آثار هذه المقتلة الفظيعة الى لندن في هذه الايام واودعت دار تحفها . فاقبل الناس على مشاهدتها اقبالا غريبا .

ومكتشف هذه المقبرة المستر ليونرد وولي كبير منقبي الآثار في اور الكلدان وهذه الآثار يرجع عهدها الى زمن ابراهيم الخليل .

ولما فتح المستر وولي ذلك المدفن رأى جثث القتلى مطروحة على الارض كما سقطت حين قتلها . وقد صدئت خوذ الجنود النحاسية ومازالت الحلى والجواهر فوق عظام الحظايا وهي مكدسة حول تابوت الملك وبجوارها جون فيها ادوات الزينة والخضاب والطلاء .

وبين الضحايا التي ضحي بها في المقبرة ستة ثيران كانت تجر عجلة تابوت الملك ، وبقيت اصقالها مطروحة على الصعيد بين بقايا اطواقها الفضية واعنتها الملبسة بالذهب وعلى مقربة من رؤوس الثيران اصقال النواس وعلى مقاعد العجلة جثث سائقيها .

وقد نقلت هذه الاصقال الى متحفة لندن فيشاهد فيها المتفرجون آثار تلك القتلة القاسية . فمن جاجم جنود غائصة في خوذهم ، الى عقود الفضة والذهب والاسمالج والخلاخيل ، الى اقراط وشنوف كانت الحظايا يتزين بها . وقد نظفت تلك الحلى على احسن ما يكون ، فبدت لامعة براقة كأنها خرجت الآن من ايدي صانعيها مع انه مر عليها خمسة آلاف سنة .

واجل هذه العاديات واكثرها اثارة للخواطر ذاك التاج الذي كانت تلبسه الملكة (شبعاد) وقد دفنت جثتها بعد دفن زوجها لترافقه في الدار الاخرة .

والتاج عجيب الشكل ، بهي المنظر متخذ من اسلاك الذهب ، وفي موقعه

على الجبين عقد حباته من اللازورد تتدلى منه حلقات من الذهب الابريز . وقد صنع النساج بشكل اكليلين ذهبيين من اكاليل الغار احدهما بهيئة اوراق شجرة التوت والآخر على خلقة اوراق الصفصاف . وفي قمة الاكليلين مشط له سبع اسنان وقد نشبت في كل سن منها ازهار من ذهب تتدلى وتتجلجل كلما حركت لابسته رأسها .

ولعل سائلا يسأل : كيف وقعت هذه المذبحة ؟ وهل قتل اولئك النساء على حدة وعددهم تسعة وخمسون بين رجال ونساء ثم حملت جثثهم الى قصر مولاهم او سير بهم الى ذلك المدفن المظلم وعلى اشارة صدرت من احد الجلادين قتلوا في ساعة واحدة ؟ . فجواب المستر وولي هو : ان تلك الضحايا سقطت في المقبرة في ساعة معينة وكان قتلهم من فروض تشييع الجنازة الى الآخرة .

(عن العروسة بتصرف في تصحيح العبارة)

١٢ — اشغال دائرة الري في الحلة

قامت دائرة الري بانشاء صدور الجداول الآتية اسماؤها : العثمانية وام الفلفل، والفارسية ، وزبار ، وبازول قوجان وبزل برينك ، والابيخر والفياضة ولم يبق سوى نهر الطليعة والعمال يشتغلون ببناء صدره . والآن يجري تقسيم المياه على الزراع بصورة عادلة متساوية .

والزراع مرتاحون من جهة وفرة المياه لحاجاتهم .

١٣ — الايرانيون في العراق

ذكرت (ايران) وهي من الصحف الفارسية ان مصالح رعايا ايران في العراق تزيد على مصالح سائر الدول ولا نبالغ ان قلنا ان عدد رعايانا في ديار الرافدين يبلغ اربعمائة وخمسين الف نسمة وهذا العدد يقارب ثلث نفوس العراقيين او ربعها . وفي كل سنة يسافر الى ربوع العراقين ما يزيد على مائة وخمسين الف زائر للعتبات . اه .

قلنا : لا نعلم على اي شيء يستند صاحب الجريدة في ما ذكره من الارقام التي جاءنا بها فسكان العراق في عهدنا هذا يبلغون ثلاثة ملايين فالثلث يكون مليونا وقد قال ان الايرانيين يبلغون ٤٥٠٠٠٠ نسمة . واذا كان الربع فيكونون ٧٥٠٠٠٠ ثم لا نعلم الى اي احصاء استند الكاتب في قوله ان رعايا ايران اربعمائة وخمسين الفا . ونحن نرى في هذا الرقم الضخم مبالغة ظاهرة . اما ان عدد الزوار يبلغ ١٥٠٠٠٠ فمن المحتمل في بعض السنين وليس في جميعها بنوع مطرد .